السنة الثالثة الجزء ٢ ١٥ فبراير (شباط) ١٩٢٨

المجلة السورية

تاريخية أدبية علمية مصورة

تصدر مرة في الشهر

لصاحبها ومحررها

الخوري بولس قرألي

الادارة بشارع دمنهور رقم ١٦ — مصر الجديدة — مصر

La Revue Syrienne

Mensuelle, Historique, Littéraire

PROPRIETAIRE — REDACTEUR

L'abbé Paul Carali

DIRECTION : 16 RUE DAMANHOUR. HELIOPOLIS (EGYPTE)

ABONNEMENT ANNUEL EN EGYPTE P. T. 60

A L'ETRANGER 90 FRS - 3 DOLLARS ET DEMI - 14 SHILL.

3E Année N. 2 15 Février 1928

المطبعة السورية

شارع دمنهور رقم ١٦ بمصر الجديدة

المجلة السورية

تاريخية ادبية علمية مصوّرة

سنتها تسعة اشهر وتتعطل في يوليو واغسطس وسبتمبر

وتعوض عن هذه العطلة بكتاب تهديه الى مشتركيها في السنة التالية

اشتراكها السنوي

٦٠ قرش صاغ في القطر المصري

٧٠ « « او ١٤ شلنًا او ما يعادلها في الخارج

وكلاؤها في الخارج

لبنان حضرة الخواجا جبرائيل موسى صفير صاحب مكتبة المعارف بشارع غورو رقم ٢٢ بيروت

سوريا حضرة القس الياس غالي صاحب مجلة الرحمة بالقلاية المارونية

اوربا مكتبة هراسوفتش في ليبسيج بالمانيا

Otto Harrassowitz. Querstrasse 14. Leipzig C1 Allemagne

اميركا الشمالية حضرة السيد جورج جرو في بروكلين بقرب نيويرك

Mr Georges Giraux
201 P. O. Box. Brooklyn. U. S. A

اميركا الجنوبية حضرة السيد ميخائيل ناصيف فرح

Sr. Miguel Nassif Farah
Ladeira Porto Geral No 15
Caixa Postal 1393 San Paolo. Brazil

استراليا حضرة الخوري الاسقفي يوسف الدحداح

Mgr J. Dahdah
Elizabeth St. Redfern. N. S. W. Australia



البطريرك اسطفان الدويهي

نقلاً عن صورة في بكركي



السنة الثالثة   الجزء ٢   ١٥ فبراير (شباط) ١٩٢٨

شعراء مصر الثلاثة

بقلم

ش . ص

هب ان اديباً غريباً هبط مصر في مساء المأدبة الادبية التي اقيمت اخيراً لشعرائنا الكبار احمد شوقي وخليل مطران وحافظ ابراهيم فطلب دواوين هؤلاء الشعراء الثلاثة ورغب الى من ينقل له شعرهم الى لغته الغربية فماذا يكون حكمه على هذا الشعر؟ انه ولا شك سيكون حكماً جائراً على بعض هؤلاء الثلاثة لان للغة في بعض الاحايين روعة تخلص اليها من روح اللغة واسرارها وتفقد بالنقل الى لغة غيرها. لذلك اجد اننا نظلم بعض الظلم هؤلاء الشعراء اذا نظرنا اليهم فقط من وجهة . ان خير الشعر ما اذا نقل الى غير لغته لا يخسر شيئاً من جماله وروعته

على انه لا ندحة لنا عن النظر الى شعرائنا الثلاثة من هذه الوجهة ما دام انهم يتعرضون في حضورهم هذه المأدبة الادبية لدراسة الاوربيين لشعرهم وادبهم وطريقتهم .

ترى ما ذا يبقى من شعر حافظ لو انه نقل الى لغة اوربية ؟ اخشى ان لا يبقى شيء كثير . ذلك ان الجمال التي قد نجده احياناً في شعر حافظ انما هو جمال لفظي فقط وان من البيان لسحراً . وقلما نجد عنده المعنى الغريب او الصورة المبتكرة او الفكرة الدقيقة . وهو سيان في ذلك امدح ام تغزل ام رثى . واستعارات حافظ وتشابيهه عربية محضة . فما جمال هذا البيت اذا نقل الى لغة اجنبية وهو مطلع

قصيدته في رثاء مصطفى باشا كامل

ايا قبر هـذا الضيف آمال امة　　فكبر وهلل والقَ ضيفك جاثيا

بل ما جمال هذا الامر للقبر ان « يلقى ضيفه جاثيا »

وهناك بعض قصائد حافظ في السياسة يجدها بعض المعجبين بحافظ من خير ما نظم حتى انهم يشيدون بفضل حافظ بانه شاعر المواقف السياسية . وقد يكون لحافظ بعض الاجادة من هذه الوجهة . ولكن روعة الشعر السياسي لا تستقيم الا اذا القيت عليه مسحة الخلود . والا اذا استخلص من سرد الحوادث عظات الابد والدهور . وهذا ما لا نجده في شعر حافظ . خذ أية شئت من قصائده السياسية التي تجد معظمها في الجزء الثالث من ديوانه انك لا تجد غير سرد حوادث واماني . اسمعه يقول :

(تموز) انت ابو الشهور جلالة　　(تموز) انت منى الاسير العاني

هلا جعلت لنا نصيبا علنا　　نجري مع الاحياء في ميدان

(تموز) ان بنا اليك لحاجة　　فمتى الاوان وانت خير اوان

انظر اليه يخاطب شهر تموز (يوليو) بمناسبة نيل العثمانيين دستورهم فيه عام ١٩٠٨ ويتمنى منه لمصر . اجل في هذا الشعر نظرة صادقة ثم احكم . . .

وبعد فحافظ شاعر قديم في خياله وفكره وتعبيره لا يفهم الجديد بالرغم من اعجابه بفكتور هوجو . ولا يتذوقه بالرغم من نقله الى العربية بعضا من رواية البؤساء

اما شوقي فموزع بين هذا وذاك . شاعر متفاوت النزعة والالهام له الحسنات الرائعة وله السقطات المخيفة . فيض العاطفة شرقي الروح وهو من هذه الوجهة قد يهم ادباء الغرب . له شعر اذا نقل الى اللغات الاجنبية اظل محافظا على جماله . انظر قوله من قصيدة «استقبال» يرحب فيها بالطائرين العثمانيين الذين هبطا مصر قبيل الحرب الكبيرة

يا راكب الريح حيّ النيل والهرما　　وعظم السفح من سيناء والحرما

وقف على اثر مر الزمان به　　فكان اثبت من اطواده قمما

واخفض جناحك في الارض التي حملت

موسى رضيعا وعيسى الطهر منفطما

واخرجت حكمة الاجيال خالدة وبينت للعباد السيف والقلما
هذا فضاء تلم الريح خاشعة به ويمشي عليه الدهر محتشما

فان في هذا الشعر روعة وجمالا لا يفقدهما اذا نقل الى اية لغة كانت
ولعل قصيدة شوقي التي عنوانها ابو الهول ومطلعها

ابا الهول طال عليك العصر وبلغت في الارض اقصى العمر

هي من نادر شعره الذي يصح نقله كله الى لغة اجنبية من غير ان يفقد جماله

على ان الروح الشرقية التي تتجلى في شعر شوقي باستسلامه الى التقادير وخضوعه لاحكام الزمان قد تخسر شيئاً كثيراً بنقلها الى لغة اجنبية مع انها من مميزات شعر شوقي البينة . خذ قوله

صبراً ادرنه ! كل ملك زائل يوماً ويبقى المالك العلام

فان جمال هذا البيت لا يقوى على احتمال الترجمة

وشوقي كذلك شاعر قديم اقصى امانيه ان يتحدى ابا الطيب المتنبي وابا تمام والبحتري ومن اليهم واذا عرض له تجديد ففي اللفظ على الاخص وهذا لا يهم ما نحن في صدده

على اننا نود ان ننبه الى عيب كثيراً ما يقع فيه حافظ وشوقي وهو انهما ينظمان قصائدهما على غير هدى ومن غير ان يختطا لنفسهما خطة يتبعانها قبل نظم القصيدة وهذا ما يشعر به قارىء شعرهما . انه يشعر بالفوضى الفكرية القائمة فيه اذ يراهما ينتقلان من موضوع الى موضوع ويحومان حول موضوع القصيدة ويتحدثان عن اشياء لادخل لها فيه انما هي اعراض في نفسهما يحشرانها حيث يريدان

ولعل هذا العيب ابين في شعر شوقي منه في شعر حافظ . ولحافظ قصائد حسنة الترتيب متناسقة المعاني . وهذا نادر

اما شعر خليل مطران فغير هذا تماماً . يتملك الموضوع فكر خليل مطران وخياله فيقصد اليه بعنف وشدة . ويمارسه بمقدرة ومهارة وترتيب ويحرص ان لا يحيد عنه قيد فكرة ولو بسيطة . وهذه قصائد مطران كلها . انها قائمة كالبنيان المرصوص

يشد بعضه بعضاً متماسكة الاجزاء متناسقة المعاني مترابطة الفصول بحيث يصعب حذف جزء من غير ان يمس بالمعنى ومن غير ان يشعر القارىء بالنقص . وهذانتيجة التدريب العلمي والتفكير العميق الذي يمتاز بهما خليل مطران .وهو غير هذا وذاك مصور ماهر دقيق . فاذا وصف مشهداً او روى حادثة او مدح او رثى حرص ان يكون شعره صورة كاملة لما يحاول وصفه او رؤيته او لمن يريد مدحه او رثاءه

ولذلك يمتاز شعر خليل مطران بانه لا يفقد جماله اذا نقل الى لغة اخرى فهو شعر معان وتفكير قبل ان يكون شعر الفاظ وتراكيب . ومطران شاعر مجدد يجمع الى متانة التركيب روح العصر ومطالبه لانه مارس آداب الغرب ودرس شعرائه فتأثر اولا بشعراء فرنسا الرومانتيكيين ثم بشكسبير . وخليل مطران احسن من فهم شكسبير بين ادباء الشرق واحسن من نقل رواياته الى العربية

لذلك لا نكون مخطئين اذا قلنا ان ادباء الغرب يتذوقون شعر مطران اكثر من شعر غيره . ولا نكون مخطئين اذا قلنا ان مطران خير شعراء هذا العصر حين يكسر قيود القديم ويتخلص من تأثيره . وكثيراً ما يفعل هذا . اما اذا حاول مرة مسايرة زملائه حافظ وشوقي بتقليد الاقدمين — وقلما يصادفه ذلك فحكمه وحكمهما سيان

وبعد فهنيئاً للآكلين ما يأكلون وللشاربين ما سيشربون . وهنيئاً لشعرائنا الثلاثة بهذه المأدبة الادبية التي تقام لتكريمهم . وانه ليسرنا ان ننضم الى زمرة الفرحين بهذا التقارب بين ادباء الشرق وادباء الغرب . وغاية ما نرجوه ان يفقه ادباؤنا اليوم بالمسؤلية الملقاة على عاتقهم.وان يعلموا ان الشاعر انما هو مرآة عصره وان شعره يجب ان يكون مسرحاً تتجلى عليه روح هذا العصر الذي يعيش فيه . فعلى شعرائنا ان ينظموا لابناء هذا الجيل الحاضر واما الماضي فله شعراؤه الذين ننظر اليهم بعين ابناء جيلهم . واما المستقبل فهو هو وحده الكفيل بالحكم الصائب على من بعدهم نوابغ هذا العصر . واني لاخشى ان يكون هذا الحكم عادلا في قساوته وشدته . وبعد فالمستقبل بيد الله وهو يرفع من يشاء ويضع من يشاء

عن « البصير »

منشوران

للبطريرك اثناسيوس دباس والمطران اغناتيوس كربوس الملكيين (تابع)

القسم الثالث في العماد وما يتعلق به

اولا – لا يقف المولود بلا عماد اكثر من اربعين يوماً لئلا يموت بغير معمودية وتكون خطيئة هلاكه في ذمة والديه

ثانياً – يكون اشبين المعتمد إما جده وسته من امه وابيه واما عمه وعمته وخاله وخالته واما اخاه واخته حذراً من مواضع الزيجة

ثالثاً – لا يجوز للاعزب ان يشيل ميرونا لئلا يصير سبب شر من قبل المعاشرة

القسم الرابع – فيما يتعلق بالموتى

اولا – لا يذهب رئيس الكهنة الى بيت الميت ليمشي قدامه

ثانياً – لا تلبس النساء السواد على امواتهن ولا يولولن كالوثنيات العادمات رجاء الخلاص

ثالثاً – لا يصير بعد الاربعين حملانات ولا حمامات حذراً للكلف ولئلا يصير مكان الميت سبباً لشرور اخرى

فمن قبل هذه الفرائض وعمل بموجبها فليكن مباركا ومن لا يعمل فليكن ملعونًا محرومًا منزوعًا من كافة خيرات الكنيسة. اجاركم الله من ذلك وصيركم من ابناء الطاعة بشفاعة والدة الاله وجميع القديسين آمين   حرر في تموز سنة ١٧١٦ مسيحية

هذه صورة الحدود التي وضعها البطريرك اثناسيوس المتنيح في حال حياته ونقشها في لوح رخام ووضعها في الكنيسة كي لا تمحى اصلا لاجل حفظ نظام الرعية . وقد اثبتها وامر بحفظها ايضا كير مكسيموس مطران حلب سنة ١٧٣٢ [1] . ومثل ذلك كير اغناطيوس كربوس مطران حلب حالا سنه ١٧٦٢

---

(١) هو مكسيموس حكيم الذي صار بطريركا وتوفي سنة ١٧٦١

٢

وهذه الرسوم التي قد وضعها السيد المطران كير اغناطيوس كربوس الكلي الاحترام مطران مدينة حلب سنة ١٧٦٦

ولهذه الغاية عينها نطلب اليكم بالرب ونامركم : اولا ان تكونوا حافظين تلك الوصايا الموضوعة عليكم بكل حكمة من المرحوم البطريرك اثناسيوس المحررة على تلك الالواح الحجرية التي كان المرحوم سالفنا البطريرك مكسيموس الطيب ذكره ايدها بالاثبات كما ان حقارتنا ايضاً كررت المناداة بها بالكفاية بمنشوراتنا السابقة وايضا بفمنا وما اردنا قبلا ولا نريد فيما بعد ان يتجدد شيء يخالفها مطلقا بل نوصي بها ونأمر بحفظها كاننا ادرجناها هنا وصية فوصية بافرادها

ثم نضيف اليها ايضا وصايا اخرى بأمر قاطع جازم لا يعقبه الخلاف كاولاد الطاعة وهو ان يرجع كل فرد من الرجال والشبان الى الزينة المحتشمة كل واحد حسب رتبته المرضية لله . ثم نأمر ايضا ان ترجع النساء والبنات الى حال تهذيبهن القديم المرضي لله موشيات ذواتهن بالعفاف والورع والاحتشام حسب الامر الرسولي وذلك :

اولا بامتناعهن عن ضفر الشعر فرقاً متعددة كعادة الامم بل فليكن الشعر بجملته ضفيرة واحدة ولا يقصن اي النساء والبنات لهن الغرر كالصبيان لان هذا يمقته الرب وقد نهى عنه تعالى صريحاً بالكتاب الالهي في تثنية الاشتراع

ثانياً نامرهن بالرب ان يتركن وينبذن عنهن كليا زي الحنفاء وذلك بربطات الرأس الخارجة عن حدود اللياقة المسيحية والحشمة التقوية هذه الربطات التي بالحري يجب ان تدعى تاج الحية القديمة تلك التي سحق الرب رأسها بصليبه المقدس فكيف يسوغ فيما بعد لبناتنا المسيحيات ان يرددن الى الحية رأس هذه الافعى القتالة فلا سمح الله ان نرضى او يرضين بذلك

ثالثاً بهذه القوة نفسها نوصيهن بالرب ان يمتنعن عن ستر صدورهن بالقميص وحده بل بافضل من ذلك ان يسترنها بخوف الله المنتقم من مثل هذه الشرور وقل

ما يكون فليكن الصدر مستوراً بالقنباز فوق القميص وخلاف هذا فهو شك للضعفاء وحجر عثرة به يفترى على الاسم القدوس

رابعاً ننهي نهيا قاطعاً بكلمة الرب العزيز سلطانها كل فرد من ابناء رعيتنا عن لعب الورق مطلقا اعني سواء كان ذلك بدراهم او بفواكه او بفلوس للفقراء او بأية حجة كانت حتى ولا للتنزه ايضاً ومن اجترأ على المخالفة فهو تحت الوصية القاطعة المحفوظ حلها لـكهنة رعيتي فقط تحت القانون الثقيل

ثم اننا نوصي اخيراً ونأمر الجميع مطلقاً ان يمتنعوا عن تقدمة هدية الزهور المتنوعة المحمولة بالصواني بل فلتكن هدية الزهر من نوع واحد فقط او نوعين يسيرة محمولة باليد . وايضاً نأمر من جهة صواني الزلابية والطبليات المختلفة ان تبطل كليا لئلا يصير مصروف وكلف زائدة ليتوفر المال المصروف باطلا على مثل هذه الامور الباطلة التي هي مادة لدينونة الله الرهيبة و يقدر المؤمنون ان يسعفوا به اخوتهم الفقراء . ولاجل هذه الغاية الصالحة نفسها فليرتفع التعييد مطلقاً ما عدا الاخ وابن الاخ والخال وابن الخال وابن العم والعمة وما اشبه ذلك، ولا تصير عيديات وجمعيات في مواسم القديسين والقديسات مطلقاً

فهذا هو الذي رأيناه بروح الله لازماً لذمتنا معكم انتم رعيتنا المباركة والشعب المختار من الرب والامة المقدسة بالايمان والاسرار المقدسة الذين نودكم كانفسنا اذ قد حان الغضب لاعتلان هذه الشرور . فمن ثمّ باسمه تعالى وبكلمته الخالقة نامركم بالطاعة المقدسة بحفظ كل ما رسمناه بالتمام واي من جاوز شيئاً من هذا فليعلم انه سقط باثم باهظ ضد وصية الله الرابعة . وكل من يوجد من الرجال او النساء او البنات مخالفا لما امرنا به هنا لمجد الله وخير القريب والانفس فبعد نصحه بمدة ثلاثة اسابيع بسلطاننا الرسولي نمنع كهنتنا الموقرين مع المرسلين المكرمين كافة عن قبول المخالف والمخالفة في سر التوبة ومنح القربان المقدس . فلا يسمح الله ان يوجد احد غير مستمع صوت حقارتنا الذي هو صوت الرب نفسه بل نسأله تعالى ان يحفظ الطائعين بنعمته آمين .

طائفة الروم الكاثوليك في الناصرة

الفصل الرابع

البطريرك والاسقف

١ – تدخل البطريرك مكسيموس مظلوم

قد علمت ان الاب بريتوو من سوليرو محافظ القدس الفرنسيسكاني رفع في ٢٧ مارس سنة ١٨٣٥ تقريراً الى رئيسه العام في رومية وارفقه بنص الاتفاق الاخير الذي اضطر الروم الكاثوليك الى توقيعه بشأن كنيستهم . ويظهر ان الرهبان المعتدين عملوا هذه المرة بالمثل السوري القائل : « ضربني وبكى ، سبقني واشتكى » فأسرعوا في رفع دعواهم الى مجمع انتشار الايمان المقدس في رومية . والحق يقال ان حجة طائفة الروم الكاثوليك في هذه القضية اصبحت ضعيفة بعد ان اضطرت الطائفة ، بطرق الضغط والارهاب والمحايلة التي اتخذها رهبان الافرنج معها ، الى قبول مالا يلائمها . لكن الله ناصر الضعيف قيض لهذه الطائفة في ذلك العهد رئيساً حكيماً متشرعاً شديد الغيرة على مصالحها عمل على استقلالها ورفع شأنها ما حمل المؤرخون على تسميته « بمؤسس طائفة الروم الكاثوليك » نعني به البطريرك مكسيموس مظلوم الحلبي الذي سلمت الطائفة الى يديه القويتين زمام امورها الروحية في سنة ١٨٣٣ . فلما اطلع البطريرك مكسيموس على تفاصيل هذه القضية رأى ان اولاد طائفته في الناصرة خبطوا فيها خبط عشواء وجعلوا لخصومهم بالتعهدات التي وقعوها الكفة الراجحة فيها . فوجد لهم بثاقب فكره باباً يخرجون به من هذا المأزق بحجة ان هذه الاتفاقات لاغية ولا يمكنها ان تمس حكم المجمع الصادر لمصلحتهم في سنة ١٧٧١ « لان الحق الاول في الولاية على كنائس الابرشيات الخورنية هو للبطريرك وللاساقفة لا للخوري الخصوصي ولا للرعية » فكل هذه الاتفاقات اصبحت « لا قوة لها من دون تثبيت مطران الابرشية والبطريرك »

ثم اشار على كاهن الطائفة ان يقدم حالا الى مجمع انتشار الايمان في رومية عريضة يوضح فيها تفاصيل هذه القضية ويبنيها على هذا الاساس المتين . فبادر الكاهن المذكور بعد وصول امر بطريركه بقليل الى تقديم عريضة بهذا المعنى . واليك اولا نص كتاب البطريرك مكسيموس نقلاً عن النسخة الاصلية التي وجدناها بين وثائق الناصرة . وهو يشهد وحده بما كان عليه هذا الحبر من توقد الذهن وحسن التدبير :

« البركة الرسولية لجهة ولدنا العزيز الخوري بطرس المكرم

« نخبركم بانه ورد الينا تحرير من جناب الابن الحبيب الخواجا انريكوس كيز(١) قنصل دولة فرنسا العام في بر الشام المحترم به يعرفنا عما سبق لنا علمه من حدوث الخلف فيما بينكم وبين رهبان القدس الاكرمين في شأن كنيستكم التي في الناصرة وطلب منا تحريراً لكم في ان تتوقفوا عن كل مخاصمة بهذا الشان الى ان تحضر الاجوبة من الكرسي الرسولي الذي أعرض اليه هذا الخلف الكهنة الرهبان المشار اليهم . فاذاً من حيث ان حضرتهم كتبوا الى روميه فينبغي انكم انتم ايضاً تكتبون لا كأن حكم الكرسي الرسولي المعطى في ٢٢ نيسان سنة ١٧٧١ هو قابل التغيير والرجوع عنه بل سنداً على الاوراق التي تحررت فيما بينكم وبين هؤلاء الرهبان في السنين المتأخرة مع انكم صنعتم هذه الاوراق من دون تثبيت من مطران الابرشية المرحوم الكبير تاوضوسيوس ومن احد سلفاينا السعيدي الذكر . مع انه مفهومكم ان الحق الاول بالولاية على كنايس الابرشيات الخورنية هو للبطريرك وللاساقفة لا للخوري الخصوصي وللرعية . فاذاً الاشيا التي صنعتموها خلواً من تثبيت كهذا لا قوة لها وبالتالي يلزمكم ان توضحوا هذه الاشياء للمجمع المقدس وفي الوقت نفسه تخبروه بان المنتخب مطراناً على ابرشية عكا صار قريباً يحضر ويرتسم وبه تختص المحاماة عن كنايس الابرشية بالاجمال . ان نيافتهم لا يليق بهم ان يعطوا حكماً قبل ان

(١) Henri de Guise من اسرة فرنسوية شريفة ما زال بعض افراد منها في اللاذقية

يسمعوا نصه ؟ وبراهينه . غير اننا نريد منكم ان تحفظوا دايمًا السلام والحب مع مرسلي الكرسي الرسولي ولا تجددوا شيئًا من الدعاوي حسماً للبلبلات وتوطيداً للحب بين الطايفتين . وهذا هو راي جناب الابن الحبيب الخواجا جرمانوس بحري زاده المحترم لانه حضر لنا منه الجواب بهذا المضمون . فمن ثم اياكم من المخاصمة ولكن لا تهملوا الزمن عن المكاتبة الى رومية كما سبق القول ويمكنكم ان تعملوا هذه الكتابة بنسختين ترسلوا احداهما ضمن تحرير منكم لمطرانكم الجديد لانه ربما تصله قبل ان يبارح مدينة ليكورنا والثانية ترسلوها باسم المجمع المقدس مختومة ليد الخواجات فرنسيس وجبران رند (رنو ؟) في المدينة المذكورة لكي يرسلها الى رومية . فهذا ما لزم تحريره بعد تكرار البركة الرسولية عليكم وعلى جميع اولادنا تلاميذكم الاعزا ثانيًا وثالثًا

في ٨ ايار سنة ٣٥ مكسيموس البطريرك الانطاكي

٢ — عريضة الطائفة الى المجمع المقدس في رومية

« المعروض الى مجمع انتشار الايمان المقدس شيد الله اركان سدة عدالته

« غب تقديم واجبات الخضوع وتقبيل الانامل الشريفة واستجلاب عزيز البركات انه بحيث الايمان الكاثوليكي المقدس يدعينا نتفوه قايلين ان الله تعالى بمجرد صلاحه وغنى خيريته اقام اسًا ورأسًا على الشعب المسيحي الهامة البطرسية وخلفايها العظماء احباراً منتخبين بالهامه تعالى مع رؤسا مجمع راسخ مكين قضاوة (قضاة) عادلين منصفين لكل سايل من المسيحيين بما يخص راحته في قواعد طقسه . فيما اننا نحن من مدة ١٥ سنة لا بدلنا (لا بد لنا ؟) المشقة من حضرة الآباء البادريه الكليين الاحترام من تيراسنطه العامرة التي بالناصرة بخصوص كنيستنا المدعوة مدرسة المسيح في تطلبهم حق التملك وانها ملكا لهم ملكا مأبداً وليس لنا بها ادنى حقايق (حقوق) شرعية ولهذا لاحقينا بالمناكفة والمنازعة . ولاجل يثبتوا حقايق تملكهم عمالين بكل جمعة يتمموا خدمة القداس الالهي في كنيستنا مرتين ثلاثة ويشوشونا في طقوسنا . ولهذا حاصلين بعدم الراحة .

فلاجل ذلك اقتضى نباشر بتقديم هذا الاعراض موضحين اصول كيفية تملكنا على الكنيسة المذكورة وادعا حضرة البادرية المحترمين بهذا الخصوص متوسلين لدى معدلتكم بعد التبصر بشرح شكوى حالنا تنصفونا بما يلهمكم الله تعالى . »

« فليس خافي في سدة رياستكم المداولة والمعالجة الحاصلة فيما بيننا و بين حضرة الآباء البادرية الموقرين بخصوص الكنيسة المذكورة الذي من حين انشايها كنيسة مدة تسعون سنة من عهد الشيخ ضاهر العمر للآن وهي بيدنا . جدودنا صلحوا بناها وعمروا لها دار وانطوش وليوان . و بعد عمارها بما ينوف عن ثلاثون سنة لا بد حصلت معالجة فيما بين البادرية و بين جدودنا بخصوص الكنيسة ولاجل خصم المنازعة حضر ذلك الوقت القس سمعان صباغ مرسل رسولي لاجل استماع هذه الدعوة ومن وقته القس المذكور عمل جرنال وشهادات كافية بصورة المتوقع وتوجه بعرض الى مجمع انتشار الايمان المقدس الذي قر عليه الحال وكذلك على ما بلغنا ان حضرة الاباء البادرية اعرضوا وارسلوا من عندهم مخصوص لاجل يثبتوا دعواهم ومن بعد المباحثة والفحص المدقق ما بين الطرفين حكم مجمع انتشار الايمان المقدس بان الكنيسة المذكورة فهي ملكا لنا وخرج لنا بها بولا رسولية بموجب منطوقها يعلن ان صدر امر ثاني الى مجمع القدس الشريف والى حضرة البادرية الموجودين بالناصره بان لا يعارضوننا في كنيستنا بالتمام . و بحيث بهذا القرب مجددين الحال الماضي بالمعالجة ومستندين على الشرطيات الاثنين الذين اخذوهم منا . الواحدة منهم بمدة نهوض شوكة الاروام المعاندين على طوايف الكاثوليكية كما تم العمل في حلب والشام وطردوا كهنة طوايفنا ومن كون بوقته كان موجود بالناصره قدس الاب العام المالطي الكلي الاحترام فحضرته استدعانا لعنده و بكل حب والفة اوضح لنا التحريرات الذي حضرت من حلب والشام بهذا الخصوص وعلى سبيل الحب والنصيحة شار علينا ان الاوفق لصالحنا عمل مفتاح ثاني الى كنيستنا ونسلمه بيدهم وعمل شرطيه فيما بيننا تعلن ان الكنيسة لهم انما مسموح لنا نتمم فرايض طقسنا بها

مع خلاف مضامين وذلك احتساباً من ان تمتد يد طوايف الروم لهذه النواحي ويأخذوا الكنيسة رغماً . فنحن امتثالا لنصح حضرة الاب العام المذكور ومخافة من سلطة طايفة الروم سلمنا بهذا الراي الذي بالحقيقة كان تأسس من قدسه على سبيل المحبة لزيادة تاكيدنا من الغير ايضاً بما حصل في قسوسنا وطايفتنا في حلب والشام . وفيما بعد حين راق الحال راجعنا بابطال المفتاح ونزع الشرطية وبحيث دير الناصرة بكل سنة يحضر له ريس جديد فصاروا يوعدونا ويحادفونا واستمروا بكل جمعه يفتحوا كنيستنا ويقدسوا مرتين او ثلاثة . فحين شاهدنا اعتمادهم هذا بخلاف ما كنا نؤمل عملنا مفتاح الى باب الدار ومنعناهم . فمن مدة سبعة سنوات (١) استدعونا ثانياً وثالثاً وعالجونا . ومن بعد عدة مداولات كلية وتهديد باليد القوية حرروا علينا شرطية مثلما ارادوا . ونحن من كثرة المظالم الذي كانت جارية علينامن حاكم ذاك الوقت لم توقفنا حيث البولا الرسولية المقدم ذكرها كانت مفقودة ومن وقته للان ونحن نفحص عنها . وبحيث بالسابق كان يحضر الى عندنا لاجل خدمة الطايفة رهبان من دير المخاص فاحدهؤلاء الرهبان أخذها ووضعها في الدير المذكور. فمن مدة سبعة اشهر قد انوجدت البولا المرقومة وحضر لنا نسختها مستخرجة من البادري يوسف الموجود بوقته في دير صيدا ومعلم عليها من قنصل فرنسا وقنسل النمجة (النمسا) المحترمين بصيدا ومن سيدنا الكلي الشرف باسيليوس مطران صيدا . فبوصول ذلك ليدنا اعرضناها على حضرة الاب الريس وجميع البادرية المحترمين الموجودين بالناصرة فبدأوا يحاولوا بقولهم ان ربما يكون هذا الاستخراج غلط . فلاجل الصدف كان موجود حضرة الاب يوسف الذي استخرجها سألوه كان جوابه بكل تدقيق استخرجها . فما اقتنعوا وحتموا القول انهم يرغبوا الاطلاع على البولا الاصلية فاقتضى ارسلنا مخصوص الى دير المخاص واحضرنا البولاالرسولية الشريفة واخذوا نسختها حرفا بحرف وارسلوها الى مجمع القدس الشريف . وايضاً

(١) يشير هنا الى اتفاق سنة ١٨٢٨ الذي نشرنا نصه في الفصل السابق

ريس دير الناصرة توجه بذاته لاجل هذه المادة . وبعد حضوره سألناه كيف قر الحال فما افادنا بشي كليا . فلزم حررنا لقدسه اعراضين وطلبنا الجواب . فعن الاول يقول « ان مجمع القدس حجر عليه المجاوبة عن هذا المعنى وان كلما سألناه ياخذ اعراضنا ويرسله الى القدس » وجوابه هذا من دون ختم ولا تاريخ . وعن كتابنا الثاني فما كان جوابه الا وتوجه شكا علينا الى سعادة المدير المفخم حيث كان سعادته مشرف بالناصره وكان جواب سعادة المدير الى الريس ان هذه المادة لا يمكن مباشرتها لسبب انها تخص روسا ديانتكم . فانظروا يا اسيادي بعين بصيرتكم كيف جاري بنا وان اغراب الجنس يلزمونا نتبع شرايع روساء ديانتنا . فمع هذا اقتضى اننا حررنا اعراضين منا الى المجمع الاورشليمي بهذا الخصوص ولم كانوا يجاوبونا وعلى ما فهمنا ان ما هو خلاصهم المجاوبة نظراً لمضمون البولا الشريفة لانه قاطع مانع بان الكنيسة ملكا لنا . والان عمالين يحادفونا ليدبروا لهم نوافذ توصلهم لنوال مرغوبهم . وبلغنا ايضاً انهم يقولون بيدهم فرمان شريف وحجة شرعية وان هذه البولا صدرت بنوع اختلاس وان الكرسي الرسولي لا يخصه شي باملاكهم . فاما قولهم بيدهم فرمان هذا من الممكن لان اذا استدعوا في اسلامبول بذلك يعطى لهم بموجب الرسوم السابقة [1] . ومن جهة الحجة لا باس اذا كانت ناطقة انهم اشتروا هذا المحل من احد ام توافقنا نحن واياهم على الشرطية وثبت الحق لهم . الخلاصة جميع هذا لا يعنينا نحن نعهد اننا اناس مسيحيين والمعالجة حاصلة على كنيسة فاذاً يلزمنا الامتثال لامر الكرسي الرسولي وبحيث بيدنا بولا شريفة رسولية تاريخها في ٢٢ نيسان سنة ١٧٧١ من كل معلوم تكون مسجلة في سجلات المجمع المحفوظ فمن بعد الكشف يتضح مضمونها . فلاجل ذلك نرجو اكراما لمجد يسوع رفع هذه المنازعة الذي لا يتولد منها سوى الخصومات وعدم الحب المسيحي لانهم شوشونا في طقوسنا نظراً لكل جمعة يقدسوا مرتين وثلاثة باليوم الذي يرغبوه . فنبسط الرجا

---

(١) يشير هنا الى الامتياز الممنوح للفرنسيسكان بالولاية على قرية الناصرة التي كانوا ملتزمين اموالها الاميرية كما سبق القول

ونلتمس من عدالتكم انصافنا بهذه المادة وصدور الامر لحضرة البادرية ان يسلمونا المفاتيح والشرطيات مع ان هولا الشرطيات لا يفيدوهم بشي حيث لم هم مسجلين من روسا كنايسنا البطاركة والمطارنة سعيدين الذكر الذي تحرروا علينا بنوع شطاره واقتدار ومع هذا كانوا موجودين بذاك الوقت ونحن واقفنا على عمل شرطيات نظراً للاغتصاب ولكن يظهر منها الوقت والزمان القريب الذي به انعملوا الشرطيات والمفاتيح . فهذا ما اقتضى اعراضه معدوامنا في حوزة الرضاء والحصول على البركات ونساله تعالى حفظ رياسة السدة البطريركية مدى الدهور والاعوام آمين »

في ٣٠ ايار سنة ١٨٣٥

وقد وجدنا بين الوثائق المتعلقة بهذه القضية عريضة قدمتها طائفة الروم الكاثوليك في الناصرة الى « القاصد الرسولي يوحنا (لوزانا) بدير الناصرة العامر » يشرحون له قضيتهم بما لا يخرج عن نصوص العرائض السابقة « ملتمسين منه ان يأمر البادرية باعادة المفاتيح مع الشرطيات والامتثال الى البولا الرسولية وبتقديم هذا الاعراض الى مجمع انتشار الايمان المقدس » . والعريضة مؤرخة في ١٧ حزيران سنة ١٨٣٥ .

٣ — اصلاح الكنيسة والطائفة

ويظهر ان مجمع انتشار الايمان في رومية لم يصدر حكمه بعد اطلاعه على هذه العرائض ولكنه تريث كما هو شأنه في كل القضايا أو انه كاف القاصد المذكور بفحص هذه القضية . ولما كان القاصد من طغمة الرهبان الفرنسيسكان فالارجح انه حاول اكتساب الوقت لاخوته ليفتح لهم مجالاً اوسع للخروج منها ظافرين . وربما كان للحوادث التي وقعت في فلسطين وسوريا من سنة ١٨٣٥ ، التي شبت فيها ثورة نابلس، الى سنة ١٨٤٠ التي قامت فيها ثورة لبنان واجلت الجيش المصري عن هذه

البلاد ، تأثير كبير في تحويل الافكار عن هذه القضية وانتظار انتهاء هذه الحوادث الخطيرة .

على كل حال لم نجد بعد سنة ١٨٣٥ بين الوثائق التي وقعت في يدينا بهذا الخصوص سوى كتابين مؤرخين في أول فبراير واول مارس من سنة ١٨٤٢ . فالاول تحرير باللغة الطليانية وجهه الاب كاروبيم ماديكوري محافظ القدس الفرنسيسكاني الى المطران اكليمنضوس بحوث [1] اسقف عكا على طائفة الروم الكاثوليك ينبئه فيه بالنزاع الواقع بين طائفة الروم الكاثوليك في الناصرة وكاهنها ويطلب منه ان يبادر الى حسمه « بشدة » . ثم يخبره بخلل واقع في عقد الكنيسة ويعرض عليه الاشتراك في اصلاحه . ونرجح ان هذا الكرم من جانب الراهب الفرنسيسكاني غايته اثبات حق رهبنته في هذه الكنيسة . واليك منطوق هذا الكتاب نترجمه عن الطليانية :

« الى سيادة المطران ميخائيل بحوث اسقف طائفة الروم الكاثوليك في عكا »

« ايها السيد

« لقد تولتني الدهشة اذ وجدت طائفة الروم الكاثوليك في الناصرة في خلاف مع كاهنها . وقد بلغ هذا الخلاف حداً قصياً جعل الكثيرين منهم يقصدون الى كنيسة الروم الارثوذكس لحضور الحفلات الدينية وتناول الاسرار الالهية فيها . والبعض منهم يؤم الكنيسة اللاتينية . وكثيرون منهم الحوا علي ان أحصل لهم على اذن الانتقال الى الطقس اللاتيني ولكني رفضت طلبهم .»

«فهذه القضية الخطيرة تقتضي عملاً حازماً من جهتكم لكي تتلافوا سريعاً عواقب هذا الخلل المضر بمصلحة الديانة الكاثوليكية .»

«ولما زرت الكنيسة المعروفة بالمجمع وجدت العقد الذي يعلو الهيكل الاكبر متداعياً. فان لم يصلح عاجلا تتعرض الكنيسة للخراب . نعم ان هذه الكنيسة

---

(١) في الكتاب الطلياني ورد اسم ميخائيل ولكن المطران بحوث يمضي جوابه باسم « اكليمنضوس » كما سترى

ملك اخوة الاراضي المقدسة ولكنهم قد سمحوا لطائفة الروم الكاثوليك باستخدامها ، فاصبح من الضرورة ان تتخذ سيادتكم الوسائل اللازمة لترميمها . وان لزم الامر فنحن مستعدون ان نقدم بارتياح نصف المصاريف . واذا كانت طائفة الروم الكاثوليك غير راغبة في الاهتمام بها فنحن نقوم بترميمها على حسابنا .»

«هذا ما رأيت اطلاع سيادتكم عليه واني اعد نفسي بكل احترام»

عن الناصرة في اول فبراير سنة ١٨٤٢ خادم سيادتكم الوضيع

الاخ كاروبيم ماديكار المحافظ الارض المقدسة

٤ — حكاية السكرة

ولا بد ان القارئ قد شعر معنا وهو يقرأ هذا الكتاب ان تدخل محافظ القدس في أمر الخلاف الواقع بين الطائفة وكاهنها لم يكن خالياً من مرمى بعيد وان ما اظهره من الكرم لم يكن لسواد عيون هذه الطائفة ولا مطرانها بل لاثبات حقوق رهبنته على هذه الكنيسة واكتساب حجة جديدة لوضع اليد عليها نهائياً . وكان المطران اكليمنضوس بحوث من الاساقفة النابهين الغير فلاحظ كل ذلك وعاين الخطر فتوجه حالا بنفسه الى الناصرة وأصلح ذات البين بين الطائفة وخادمها الروحي وعلم من هذا دخائل النزاع بينها و بين الآباء الفرنسيسكان على الكنيسة وما تجده منهم من المعاكسات في القيام بفروضها الدينية وطقوسها الشرقية وما كان من امر فقد مفتاح الكنيسة واضطرار خوري الطائفة الى تغيير السكرة وكيف اثار هذا العمل مقاومة شديدة من جانب الفرنسيسكان . فكتب الى المحافظ واطلعه على كل ذلك ورجاه من باب المحبة المسيحية ومصلحة الديانة ان يكف يد رهبانه عن هذه المشاكسات و يقلع من قلوبهم الجشع في تملك كنيسة صغيرة ليس للطائفة غيرها في الناصرة مع كثرة عددها بينما رهبانه يملكون كنيستين عظيمتين . فكأنه يعيد على مسامعه ما قاله النبي للملك داود الذي قتل اوريا للتزوج من امرأته «هل يجوز لمن له مائة نعجة ان يطمع بالنعجة الوحيدة التي لجاره» ؟

(لها تابع)

المدرسة المارونية الحديثة في رومية

الفصل الثالث – مشروع تجديد المدرسة

١ – مساعي المطران الياس الحويك في رومية (تابع)

ومن تلامذتها المطران بطرس البستاني والمطران نعمة الله الدحداح والبطاركة يوسف اسطفان ويوسف التيان وبولس مسعد وغبطة بطريركنا الحالي مار الياس الحويك، الذي درس فيها خمس سنين العلوم الفلسفية واللاهوتية ونال منها شهادة الملفنة، وكان لها ابناً باراً جدد حياتها وعمل على انعاشها بكل ما أوتيه من نشاط وذكاء وما رضع من ثدييها من علم وتهذيب وحنان

في ١٩ ابريل (نيسان) من سنة ١٨٩٠ انتخب لكرسي البطريركية الانطاكية على الطائفة المارونية الرجل المفضال والسياسي المقدار والمتشرع الغيور المثلث الرحمات البطريرك يوحنا الحاج. فكلف نائبه المطران الياس الحويك ان يشخص الى رومية فيستمد له من رئيس الاحبار لاوون الثالث عشر درع التثبيت والتفويضات ويفاوض في امر تجديد المدرسة المارونية في رومية ان وجد لذلك سبيلا. وقد كان كثيرون من رجال الطائفة سبقوه في السعي لهذا المشروع الجليل لان من وراء احيائه حياة جديدة للطائفة والوطن، فلم يصادفوا نجاحاً. وآخرهم المأسوف على علمه وغيرته البطريرك بولس مسعد الذي وسط البطريرك بيافي القاصد الرسولي سابقاً في سوريا ولبنان وتعهد بتقديم خمسين الف فرنك لقيام هذا المشروع.

وكان لاوون الثالث عشر من ذوي الهمم العالية والافكار الواسعة وله عطف خاص على الطوائف الشرقية ورغبة شديدة في ضم المنفصلين منها الى الحظيرة الرومانية. وللوصول الى هذه الامنية رأى ان يعزز الطوائف الكاثوليكية في الشرق ويوسع لرؤسائها السلطة فيستجلب شقيقاتها الارثوذكسية وتصبح «الرعية واحدة لراع واحد». فرأى المطران الياس ان يستثمر هذا العطف الابوي لتجديد مدرسة الطائفة في عاصمة الكثلكة، وما كاد يطىء ارضها حتى أخذ يسعى في سبيلها لدى اولياء الامر والمقربين من قداسته. فقابل في ٢٥ حزيران من سنة ١٨٩٠ المذكورة

سفير فرنسا لدى الفاتيكان « وحادثه في امر المدرسة » وعاد في ٢٩ منه فتناول الطعام على مائدته وخاطبه المرة الثانية في امر المدرسة المارونية القديمة وما كان لها من الشأن العظيم وكيف ان الفرنسويين المحتلين لرومية بقيادة بونابرت الغوها وباعوا املاكها وانفردوا باموالها . فأصبح من واجب الحكومة الفرنسوية،التي تدّعي حماية الطائفة المارونية،ان تعوضها من خسارة هذا المعهد بتجديده في رومية . فوعده السفير بان يهتم لهذا الامر . فطلب منه شهادة يستخرجها من سجلات السفارة تثبت الغاء حكومة بونابرت لهذا المعهد . فأعطاه اياها واصبح لديه وثيقة رسمية يطالب بها .

واستشار السفير الفرنسوي في مشكلة سياسية وقعت له مع سفير تركيا في رومية .

وبيان ذلك انه لما قابل في رومية سفير الدولة العثمانية واطلعه على غايته من المجيء اليها ، وهي طلب تثبيت البطريرك الجديد من السلطة الروحية ، سأله السفير ولمَ لا يطلب له ايضاً التثبيت من السلطة المدنية اسوة ببقية بطاركة الطوائف العثمانية واشار عليه بالشخوص الى الاستانة للفوز بفرمان سلطاني للبطريرك . فاعتذر المطران الياس انه غير مفوض بهذا الامر وافهمه انه لم يسبق لمثل هذا الطلب سابقة في التاريخ وان الطائفة المارونية معفاة منه لشدة تعلقها بالاريكة السلطانية .فلم يقتنع السفير بهذا الجواب ، وكرر الالحاح عليه بالذهاب الى الاستانة وكتب الى الباب العالي بهذا الخصوص فخلق له مشكلة لم يكن يتوقعها .

فاطلع المطران الياس السفير الفرنسوي على هذه المعضلة وطلب اليه ان يدله على الخطة الواجب اتباعها في هذا المأزق وان يسعى لدى حكومته في تأييد استقلال الطائفة بهذا الامر . فوعده وحبذ خطته .

واستشار ايضاً في هذا الخصوص الكردينال رمبولا كاتم اسرار قداسته وغيره من الرؤساء الروحيين فاستحسنوا سياسته واشاروا عليه ان يتمسك بالعادات القديمة

ونحن نتذكر ان الباب العالي لم يقف حينئذ عند هذا الحد بل حاول الضغط على البطريرك الجديد بواسطة واصا باشا متصرف لبنان في ذلك العهد . وكان البطريرك يوحنا من اكبر المدافعين عن حقوق طائفته ووطنه وله في ذلك مواقف

مشهورة لا محل لذكرها هنا، فاعتذر اولاً بانه لا يمكنه ان يخلق سابقة لخلفائه ويتنازل عن امتيازات منحت لسلفائه. ومعروف ان الشعب الماروني هجر السهول الخصبة المنبسطة حول لبنان واعتصم بالجبال الجرداء مفضلا ضيق المعيشة على تقييد حريته الدينية والمدنية. وقد جاد ابناؤه بدمائهم حفظا لهذا الاستقلال المزدوج. ولما رأى الباب العالي تشبث البطريرك يوحنا ارسل يهدده بلسان واصا باشا بعدم اعترافه به بطريركا. فأجاب البطريرك المتصرف بحزم قائلا: قل لسلطان آل عثمان اننا جئنا الى هذه البلاد قبلهم، واني افضل ان اترك قصري هذا واعود كأسلافي الى سكنى المغاور والكهوف على ان اتنازل عن حرية سلطتي الروحية المشتراة بدم اجدادنا »

فادهش هذا الجواب الجسور الباب العالي وكف عن مضايقة البطريرك الجديد ولم يلبث ان اهدى اليه، بسعي السفير الفرنسوي في الاستانة، النيشان الثاني المرصع معترفا به بالرغم من انفه. وزاد على ذلك فاظهر رضاه عنه وعن الطائفة المارونية مكتتباً بعشرة آلاف فرنك لمشروع مدرسة رومية كما سيأتي شرحه.

ولكن هذه الصعوبات التي أحاطت بالمطران الياس من اول وصوله الى رومية لم تنسه مشروع المدرسة العزيز بل ثابر على السعي لاجله ولجأ الى الكردينال رمبولا صاحب الكلمة المسموعة لدى الحبر الاعظم فاقنعه بضرورة اعادة هذه المدرسة الى الطائفة وما زال به حتى « وعده بالمساعدة عند الفرصة ». وفي ١٠ يوليو زار الكردينال مانسلا اليسوعي وحادثه في امر المدرسة القديمة التي ازدهرت تحت ادارة رهبانيته وطلب تأييده « فوعده خيراً ». وفي صباح ١٧ منه واجه ايضاً الكردينال رمبولا وذكره بوعده. وفي مساء ذلك اليوم قابل الكردينال مونا كو الغرض نفسه واستشاره في امر الفرمان. ثم عرج على نائبه وخاطبه في شأن المدرسة والفرمان « فحرضه على التمسك بالحرية واخبره ان قداسة الحبر الاعظم تكلم اليوم عن المدرسة مظهراً الاهتمام بها »

فدخل شعاع الامل الى قلب المطران الياس واناره سروراً . ثم عاد فتأكد من نجاح مساعيه بعد مقابلته لسيادة بيافي البطريرك الاورشليمي والقاصد الرسولي سابقاً في سوريا ولبنان « ففهم منه ان قداسته اعلن ، في المواجهة الاخيرة له ، ارادته الجازمة في اعادة المدرسة المارونية ، واظهر رغبته في ان يفاتحه (المطران الياس) بهذا الخصوص في المواجهة (القريبة التي سيحددها له) وان تقدم الطائفة مساعدة تقرب من خمسين الف فرنك ، كما صار الحديث مع بيافي في بكركي في زمان المرحوم (البطريرك مسعد) » واعاد الكردينال سيموني رئيس مجمع انتشار الايمان المقدس هذا الكلام على مسامع المطران الياس . ولما رجع مساء الى دير الرهبان الحلبيين حيث كان نازلا وجد تذكرة واردة باسمه من الفاتيكان تحدد له مقابلة قداسته في اليوم التالي .

٢ — في حضرة لاوون الثالث عشر

فأعد المطران الياس تقريراً يقرأه في هذه المواجهة لخص فيه ما يعرفه عن المدرسة القديمة وحالة ماليتها الحاضرة وختمه بالشكر لقداسته لاهتمامه في تجديدها . وذهب للمثول بين يديه في مصيف بيوس الرابع الواقع في الحديقة الفاتيكانية . وكان بمعيته الخوري بولس بصبوص [1]

قال المطران الياس في مفكرته :

« توجهنا الى الحديقة حسب الاشارة فتشرفنا بمواجهة قداسته هناك في كازينو بيوس الرابع . فسألنا قداسته هل كنا منعاقين في رومية ، فعرضنا له بالاختصار ما حدث بيننا وبين سفير دولتنا وانتظارنا للجواب من الاستانة . ثم فاتحنا قداسته بمسألة المدرسة وقال لنا : [2]

« كان للمدرسة المارونية في هذه المدينة صيت كبير . وقد قامت بخدمات جليلة

---

(١) مطران صيدا في ما بعد (٢) اننا زدنا على النص الوارد في المفكرة ما سمعناه من غبطته بخصوص هذه المواجهة

للديانة والعلوم واشتغل تلاميذها في المكتبة الفاتيكانية وساعدوا الكرسي الرسولي في ادارة شؤون الطوائف الشرقية وقاموا باعمال علمية مجيدة عادت بفوائد جمة للشرق والغرب وما زالت تعد فخراً للديانة الكاثوليكية . وقد عقدت النية على اعادة هذه المدرسة . فانا اقدم لكم المحل واعده لقبول ٢٤ تلميذاً وعليكم ان تساعدوني في أمر معاشهم . وقد علمت ان مدخول المدرسة يبلغ الآن من سبعة الى ثمانية آلاف فرنك ، وهو مبلغ غير كاف لمصاريف هذا العدد من التلاميذ . فكم يعطي لبنان ؟ »

« فاجبناه : نحن تحت امر قداستك . ولكن نظراً لحالتنا فكل ما نقدر عليه هو مبلغ اربعين او خمسين الف فرنك »

« فقال قداسته : هذا لا يكفي . يلزمني مئة الف فرنك »

فتحركت الحماسة في صدر المطران الياس وخاف، ان لم يلب رغبة الحبر الاعظم، ان تفوت الطائفة هذه الفرصة فاجابه :

« ان سمحتم لي بتوصية الى اصدقائنا الفرنسويين فانا اجمع منهم بقية مطلوب قداستكم »

فسر الحبر الاعظم بهذا التأكيد وامره ان يعود اليه بعد ثمانية ايام ويقابله في القصر الفاتيكاني . فشكر المطران الياس لقداسته وخرج من لدنه مسروراً . «وذهب لمقابلة الكردينال سيموني رئيس المجمع واطلعه على نتيجة هذه المواجهة فهنأه »

ولم يدع المطران الياس الاسبوع الذي كان بينه وبين المواجهة التالية يذهب سدى بل قصد الى مكتبة البرو باغنده حيث سجلات المدرسة القديمة وعمد الى البحث فيها ، فجمع منها معلومات مفيدة وكتب بياناً باسماء بعض مشاهير خريجيها ليقدمه لقداسته . ثم واجه الكردينال رمبولا واخبره بوعد قداسته في شأن المدرسة فأكد له « ان الحبر الاعظم مهتم بها كثيراً » . وقابل البطريرك الاورشليمي بيافي وسرد عليه تفاصيل المواجهة الاخيرة « فأشار المذكور عليه ان يهتم حالاً بجمع المبلغ المطلوب فيصبح

للطائفة الحق في المطالبة بهذا الوعد اذا تأخر انجازه »

وفي يوم السبت ٢ اغسطس حظي المطران الياس بمواجهة لاوون الثالث عشر حسب امره فرآه على غير عهده به في المرة الاولى . قال له قداسته وعلى محياه امارات القنوط :

« كنت متكلا على مساعدة الفرنسويين لاجدد لكم مدرستكم فخاب املي . فقد خرج الساعة من عندي اسقف روماني كنت زودته بتوصية للفرنسويين ، فعاد فارغ اليدين . فاذهب الآن وعد الي بعد ثمانية ايام ريثما أجد تدبيراً آخر »

فلم يثبط هذ الكلام عزم المطران الياس بل تشجع واجاب قداسته :

« ان بيننا وبين الفرنسويين روابط مودة متينة وخدمات متبادلة تجعلنا نرجو منهم كثيراً »

فاجاب الحبر الاعظم بفتور : سننظر في الامر .

فخاف المطران الياس ان يذهب مشروع المدرسة بعد هذا التسويف هباء منثوراً ، وخامره الريب ان الحبر الاعظم غير واثق منه تمام الثقة ، اذ قد سبق لغيره من الشرقيين ان جمع الاموال بتوصيات من رومية ولم يستخدمها في المشاريع التي زود لاجلها بهذه التوصيات . فاستفزته عزة النفس وزاده الخوف على مشروعه العزيز جرأة ، فنسي الموقف الرهيب الذي هو فيه ونظر الى الحبر الاعظم وقال له بثبات جأش وأنفة :

« انني رجل عمل . فكل ما أعطى للمدرسة ساحمله الى قداستكم . انا لم آت الى هنا لاجمع ثروة لنفسي ! . . . [1]

فأثر هذا الكلام في لاوون الثالث عشر . وكم من مشروع عظيم توقف على كلمة . ولكن المهارة وسرعة الخاطر لا تولدان هذه الكلمة ، بل ما يتمخض به قلب

(١) نثبت هنا هذا الكلام بنصه الطلياني : Io sono positivo ! Tutto quello che mi si darà per il Collegio, Io porterò à Vostra Santità. Io non sono venuto quì per arricchirmi !

الرجل من غيرة واخلاص في العمل . لان الاناء ينضح مما فيه . وقد لفظ المطران الياس هذه الكلمة بشيء من الجسارة ولكن كمته كانت مطبوعة بطابع الصدق والنزاهة . فضمنت مشروع المدرسة .

وكان لاوون الثالث عشر هزيل الجسم خافت الصوت تكاد بعد ان تسمع كلمة خارجة من فيه تخاف ان ينطفئ بها النفس الذي لفظها ولكنه كان حاد البصر ، ذا فراسة قوية ، اذا صوب الى محادثه نظره النسري اخترق اعماق صدره

فلما سمع من المطران الياس هذا الجواب حدق فيه قليلا فقرأ في عينيه الاخلاص والحمية الوطنية . فعلم ان امامه رجل عزم وتجرد . فقال له بلطف :

« عد اليّ بعد ثمانية ايام تجد مطلوبك حاضراً »

فانقشع الغيم عن قلب المطران الياس وانحنى على يد الحبر الاعظم يقبلها بحرارة وشكر . وخرج من لدنه وقد ملأ الامل قلبه . وشرع حالا في تهيئة مشروعه واتخاذ الوسائط لنجاحه . « فذهب توا الى الكردينال سيموني واخبره بما كان واستنهض همته في المساعدة راجياً ان يسلمه تحريراً يتضمن ما أعلنه قداسته عن عزمه في انشاء المدرسة (ليكون في يده حجة يطالب بها في المستقبل) . ثم سأله ان يسعى لينال من قداسته توصية الى فرنسا وان يخصص لمشروع المدرسة قسما كبيراً من حسنات القداسات ليسهل عليه جمع مطلوب الحبر الاعظم »

ثم قابل سفير فرنسا واطلعه على ما جرى له عند مواجهة الاب الاقدس وكيف انه تشدد بصداقة الفرنسويين ليقنع قداسته بالمثابرة على مشروع المدرسة . فهنأه السفير بحماسة واكد له تأييده . فطلب المطران الياس منه ان يوصي به الحكومة الفرنسوية فوعده ان يكتب حالا الى وزارة الخارجية في هذا الخصوص .

ثم زار المطران فان دندن البلجكي وطلب منه توصيات الى بلاده فوعده بالكتابة الى صديقيه مطران مالين ومطران لياج

٣ – السعي في شراء محل للمدرسة

ان ما ابداه المطران الياس من الغيرة والتجرد جعل الحبر الاعظم يثق بنجاح المشروع على يده ، وحمله على انجاز وعده في الحال وتعيين المحل اللازم للمدرسة . ففي ٤ اغسطس ، اي بعد مقابلته للمطران الياس بيومين ، بعث اليه المنسنيور مرتزوليني ، الذي يعتمد عليه في مثل هذه المهمات ، فاتفق معه على ان يذهب في اليوم التالي لمعاينة المحل الذي خصصه قداسته للمدرسة . فكلفه المطران الياس « ان يبلغ قداسته شكر الطائفة بأسرها لعنايته هذه وان يخبره انه قد نال وعداً من السفير الفرنسوي بالتوصية لدى حكومته ورجاه ان يحمل قداسته على ان يوعز الى الكردينال رمبولا فيسلمه توصية يوضح فيها اهتمام قداسته بالمشروع »

وفي اليوم التالي ذهب المطران الياس بصحبة المنسنيور المذكور والخوري بولس بصبوص والخواجا يوسف يزبك من بكفيا فعاينوا البيت ودون ملحوظاته في مفكرة . ولكنه عاد كئيباً حائراً لان المحل كان ضيقاً والابنية المجاورة له مرتفعة عنه تحرمه الشمس والهواء الطلق وتجعله غير ملائم لصحة التلاميذ . ولكن المحل هبة الحبر الاعظم فهل يرفضها ؟ و بعد التروي رأى ان يبدي ملحوظاته كتابة الى الكردينال سيموني لعله يتمكن من ابلاغها الى قداسته . فقام الكردينال بالمهمة واطلع قداسته عليها . فكان من حلمه ومحبته للطائفة ان ارسل يستدعي المطران الياس اليه . وفي يوم الاحد ١٠ اغسطس تشرف المطران الياس بالمثول امام الاب الاقدس الذي فاتحه بامر البيت وامره ان يتكلم بصراحة ، فلفت المطران الياس نظر قداسته الى صغر المحل واحاطة الابنية العالية به مما يجعله غير صحي . فسأله الحبر الاعظم : وهل تعرف محلا موافقاً . فأجابه اني لم ابحث عن محل آخر ولكنني علمت ان في شارع سيستينا بيتاً ملائماً . فقال له قداسته : حسناً . سارسل اليك غدا المنسنيور مرتزوليني فتعاينانه وتطلعاني على رأيكما فيه . « لانني ارغب ان انشيء للموارنة مدرسة جميلة »

(لها تابع)   [المحرر]

حوران وجبل الدروز

الانتداب الفرنسوي (تابع)

اعمال السلطة العسكرية

ولما استقر الامن في قراره وعادت الامور الى مجراها المعتاد رأى الجنرال غورو بعد ان استتب له الامر ان يشرع في تطبيق الانتداب . ولكنه رأى من جهة اخرى ان السلطة العسكرية كانت لا تزال شديدة الوطأة على البلاد فعالجها محاولا تخفيف وطأتها تمهيداً لاستخدام العنصر الوطني في الاعمال الادارية ولكنه اخفق حيث كان يرجو ان ينجح وظل الروح العسكري متغلباً في دوائر الحكومة اللبنانية ورجال الجندية الفرنسويون قابضون في لبنان على ازمة الحكم يسيرون الامور طبق مشيئتهم ووفقاً للتعاليم التي كانوا قد تلقنوها في مختلف المستعمرات الفرنسوية في افريقية والشرق الاقصى . ومن سوء الحظ ان الحزب العسكري في فرنسا كان لا يزال مسيطراً على سائر شئون الدولة جليلها وحقيرها ورجال الحرب فيها يرنون بابصارهم الى البلدان المشمولة بالانتداب الفرنسوي معللين النفس بان يجدوا فيها ما يصح التوسل به لمكافأة الضباط والجنود الذين ابلوا في الحرب العظمى بلاء حسناً كان له اثره الكبير في فوز الحلفاء وانقاذ العالم من شر الامبريالزم الجرماني . غير ان نظريتهم هذه لم تكن مما يصلح ان يؤخذ به في مثل الموقف الحرج الذي كان لفرنسا في تلك البلدان حيث كانت مبادىء ولسن فعلت فعلها ورسخت في نفوس الناس ولا سيما ما كان ذا صلة منها بمبدأ تقرير المصير . ومع ان الجنرال غورو كان مشبعاً بروح التسامح ومتصفاً بالمرونة المقرونة بالحزم والفطنة وله من الخبرة الواسعة التي احرزها في المغرب الاقصى حيث لا تزال اعماله المجيدة ماثلة للاذهان ما بعثه على انتهاج خطة شديدة في معاملة رجال الجندية عاملا على التوفيق بين نزعات نفوسهم ومرمى آمالهم و بين روح الانتداب ومبادئه — لم يستطع مع ذلك كله ان يخفف من سيطرة هولاء الرجال على شئون البلاد او يلطف ظل سلطانهم على اهلها او يحجب عن العيون شيئاً من مظاهر الاثرة التي تجلت في اعمال فريق منهم

وبعثت اللبنانيين على التبرم والشكوى في السر والجهر مفرغين شكواهم في قالب العتاب على حد قول الشاعر :

اذا ذهب العتاب فليس ود ويبقى الود ما بقي العتاب

وهو ما فتح امام خصوم الانتداب وأعداء الدولة المنتدبة باب الطعن والانتقاد على مصراعيه واتاح لكتابهم في مصر واميركا وغيرهما ان يجردوا عليها حملة قلمية شعواء ويلصقوا بها التهم الشائنة ويعزوا اليها حب الفتح والاستعمار ويرموها بكل نقيصة تشويهاً اسمعتها وتسويداً لصحيفتها في عيون العالم المتمدن

وقد تجلى استياء اللبنانيين من اعمال رجال الانتداب في القرار الذي اصدره مجلس ادارة لبنان على اثر وصول الجنرال غورو الى بيروت وانتقد فيه نظام الادارة الذي كان معمولا به يومئذ تحت اشراف السلطة العسكرية وهو نظام غل يد المجلس وحط من قدر الحكومة الوطنية في عيون اللبنانيين وغيرهم واضعف سلطتها وجعل اسمها وهيبتها مضغة في الافواه

المناداة بالملك فيصل

هذا في لبنان واما في سورية فان الامير فيصل رأى من مجاملة الدولة المنتدبة له ما حمله على التمادي في غيه والمضي في سبيله غير مكترث للعهد الذي قطعه لها وهو في باريس بتأييد انتدابها والايعاز الى الحكومة الوطنية بالاعتراف به تاركا لاعوانه ومريديه من المسئولين عن مستقبل البلاد ان يتصرفوا في الشئون العامة على المنوال الذي بسطناه في ما تقدم واثار الحركة الخطيرة التي افضت الى ما افضت اليه من الفتن والثورات

وبلغ من ازدراء اعوانه بمقام الدولة المنتدبة واحتقارهم لشأنها ان نادوا به ملكا على سورية في شهر مارس سنة ١٩٢٠ من غير ان يؤخذ رأي هذه الدولة في ذلك وتوافق عليه دول الحلفاء فكانت هذه الجرأة من جانبه وجانب اعوانه باعثاً على الحط من هيبة فرنسا في عيون السوريين واللبنانيين وعدت دليلا على ضعفها وعجزها

عن الاحتفاظ بمقامها كدولة منتدبة تسيطر على الجليل والحقير من شئون البلاد وامورها . فزاد خصوم الانتداب نشاطا في اثارة الخواطر ضدها وهو ما كان له اثره في لبنان ذاته حيث كان الاستياء من الادارة العسكرية بلغ اشده فتوسل الحزب الوطني في دمشق بذلك لاستمالة سبعة من اعضاء مجلس الادارة اللبناني الى جانبه .

حل مجلس ادارة لبنان

وفي ١٠ يوليو سنة ١٩٢٠ اصدر هؤلاء الاعضاء بالاتفاق مع الحزب الوطني في دمشق قراراً بالمطالب الآتية :

« ١ — استقلال لبنان التام وحياده السياسي — ٢ ـ اعادة المسلوخ منه سابقاً بموجب اتفاق يعقد بينه و بين حكومة سورية — ٣ — تدرس المسائل الاقتصادية وتقرر بواسطة لجنة مؤلفة من الفريقين وتنفذ قراراتها بعد موافقة مجلسي لبنان وسورية — ٤ — يتعاون الفريقان في السعي لدى الدول للموافقة على هذه البنود وضمان احكامها — ٥ — ولاجل السعي الناجع في المراجع الايجابية لتقرير هذه البنود قررت اكثرية المجلس الموقعة لهذه المضبطة الانتقال والتوجه بالذات الى الامكنة اللازمة (الى اور با) لاجل ابلاغ هذا القرار برمته الى المقامات الرسمية »

وعلى أثر ذلك تهيأ هؤلاء الاعضاء السبعة للسفر وشدوا الرحال الى دمشق ليرحلوا منها الى اور با مصحو بين بمندوبي الملك فيصل تنفيذاً لقرارهم هذا وكانت عيون السلطة العسكرية ترقبهم عن كثب فالقت القبض عليهم في الطريق قبل ان يصلوا الى حاضرة سورية وهم يحملون مبلغاً كبيراً من المال وصل الى ايديهم بواسطة « النعماني » المالي المعروف . وحكم عليهم وعليه بالنفي بتهمة الخيانة العظمى وابعدوا الى فرنسا . واصدر المندوب السامي الفرنسوي امراً بحل مجلس ادارة لبنان واستبداله بمجلس جديد اطلق عليه اسم « اللجنة الادارية » وعين هو اعضاءه .

ومع ان اللبنانيين كانوا ساخطين على السلطة العسكرية لتحكمها في امور البلاد واستئثارها بالسلطان فيها فقد قابلوا عملها هذا بالرضا والارتياح وعدوا قرار نوابهم

السبعة خروجاً منهم عن دائرة اختصاصهم وافتئاتاً صريحاً على حقوق البلاد ونقضاً للعهد الذي قطعوه لها يوم انتخابها لهم برعاية مصالحها والسهر على حقوقها والاذعان لمشيئتها . والواقع هو ان نفور اللبنانيين عن بكرة ابيهم من كل فكرة ترمي الى الاتفاق السياسي مع حكومة سورية من الامور البديهية التي لا نزاع فيها وهو نفور قديم موروث يرتقي الى ازمنة عريقة ويعود الى اسباب وجيهة خطيرة وعوامل بارزة ذات اهمية خاصة ليس هذا مقام بيانها لاعتبارات كثيرة

بيد ان الحادث جاء دليلا محسوساً على تمخض النفوس بالسخط على عمال الانتداب والاستياء من اغفال المسئولين من رجال الدولة المنتدبة عن الشئون العامة لامر هؤلاء العمال واغضائهم عن اعمالهم وتركهم يتحكمون بامور البلاد والعباد ويتصرفون فيها على هواهم والبلاد تئن وتشكو والصحف تردد انينها وشكواها والجمعيات اللبنانية في الخارج تجاهر بالاحتجاج وتنادي بطلب الاصلاح وتنذر بالويل والثبور وعظائم الامور . ولولا كل ذلك لضاق المجال في لبنان لدسائس دمشق ولاوصدت الابواب فيه امام الدعوة الشريفية وصم الاعضاء المشار اليهم آنفاً آذانهم دونها واغفلوا شأنها . ولكن قدر فكان .

على ان ما اصاب النواب اللبنانيين من الفشل وخيبة الامل لم يفت في ساعد منشئي الحركة في دمشق ولم يكن ليوهن عزائمهم ويخفف من غلوائهم ومطامعهم فانطلقوا في سبيلهم ساعين الى مناوئة الدولة المنتدبة باساليب جديدة ومناورات خفية كانوا قد حذقوها في عهد الاتراك وكادت حيلهم تنطلي على المندوب السامي ورجال حاشيته . ونحن نذكر ان احد قادة جيش الشرق — وهو يومئذ من الاخصاء المقربين الى الجنرال غورو — سألنا رأينا في حقيقة الغرض الذي كانت ترمي اليه مناورات الحزب العربي في دمشق وهل ينتظر ان يبر الملك فيصل بوعوده او ان استسلامه الى هذا الحزب ومجاراته له على سياسته يفضيان به الى الاخلاف بالعهد الذي قطعه لرجال الحكومة وهو في باريس بان يعترف بالانتداب الفرنسوي لسورية . وهو

سؤال يدل على ان رجال الانتداب في سورية ولبنان اخطأوا المرمى وضلوا السبيل وكانوا في غفلة عما كان يدس لفرنسا في البلاد المشمولة بانتدابها من الدسائس افساداً لعملها واحباطا لخطتها وآمالها

بعد سقوط الملك فيصل

ان استمرار الحزب العربي في دمشق على مناوئة الفرنسويين وعرقلة مساعيهم احرج موقف الملك فيصل امامهم ولا سيما انه تظاهر في مجاراته على خطته غير حاسب للعواقب حساباً . وكان الحادث الاخير الذي افضى الى حل مجلس ادارة لبنان قد نبه افكار الجنرال غورو وفتح عينيه لرؤية الحقيقة وبعثه على بث العيون لرصد حركات الملك ورجاله ورقابة اعمال اعوانه الذين تقع عليهم تبعة الدسائس والوقائع . واذ لم يبق في قوس الصبر منزع اعد الجيش للزحف على دمشق لاول اشارة وبعث يسأل الحكومة السورية الاعتراف بالانتداب الفرنسوي وتنفيذ مطالب معينة كان قد سبق فاشار عليها بتلبيتها وماطلت فيها وفي غيرها من الامور التي كانت تحسب المطاولة فيها من حسن التدبير واصالة الرأي ومن خير الوسائل للتخلص من سيطرة الدولة المنتدبة عليها وضرب لها موعداً للاجابة في خلال ٤٨ ساعة وانقضى الاجل المضروب قبل ان يتلقى الجواب فزحف الجيش الفرنسوي على دمشق بقيادة الجنرال كاربيه في ٢٠ يوليو سنة ١٩٢٠ وخرج جيش الملك فيصل والدمشقيون للقائه في ميسلون على بعد عشرين كيلو متراً من المدينة فنشب القتال وانجلت المعركة عن اندحار قوات دمشق بعد ان مزقها الجيش الفرنسوي وكبدها خسائر فادحة ورفعت الحكومة الوطنية راية التسليم فكف الجنرال كاربيه عن القتال وبعث يطلب من الملك فيصل الخروج من دمشق فلبى اشارته وتبعه رجال حاشيته واعوانه الى حوران . وفي اليوم التالي دخل الجيش الى المدينة وفرض الجنرال غورو عليها غرامة مالية قدرها مئة الف ليرة ذهب .

اعلان استقلال لبنان

بعد ان قضى الجنرال غورو على دولة الملك فيصل انشأ في دمشق حكومة وطنية جديدة . والتفت الى لبنان فرآه دامي الفؤاد منكسر الخاطر عاتباً على الدولة المنتدبة لانها تجاهلت امره واغفلت مصلحته في حين كان يورد لها البرهان بعد البرهان والدليل بعد الدليل على انه اشد البلدان المشمولة بانتدابها اخلاصاً لها وعطفاً عليها وآخر هذه الادلة والبراهين مواقفه الاخيرة بازاء واقعة ميسلون وما سبقها من حوادث الجنوب ودسائس دمشق التي افضت الى خلع الملك فيصل . ورأى من جهة اخرى انه على حق في مطالبه وشكواه وان توسيع حدوده والاعتراف له بالاستقلال مما لا يناقض مصلحة فرنسا بل ان ذلك في مصلحتها خلافاً لما كان قائماً في نفسه ونفوس فريق من رجالها في باريس وهو ان الاحجام عن تحقيق مطالبه واجابة رغائبه خير ما استطاع التوسل به الى استمالة السوريين والعرب واحراز مودتهم وعطفهم وان تعزيزه ورد حقوقه اليه يغضبانهم ويثيران حفائظهم على فرنسا وهذا لا يتفق مع مصلحتها وهي احرص على هذه المصلحة من ان تجازف بها لقاء ارضاء عنصر نظير العنصر اللبناني لا يعد شيئاً مذكوراً بجنب العنصر السوري . وقد ادرك حقيقة موقف سورية تجاه دولته في معركة ميسلون وما سبقها من الحوادث وعرف هو والذين خبروا احوال هذه البلاد ودرسوا اخلاق سكانها من رجال باريس ان الاكثرية لا تركن الى الدولة المنتدبة ولا تنحاز الى جانبها سواء خذلت لبنان او حققت مطالبه وامانيه ولا ينتظر ان تعدل عن خطتها وتنكب عن طريقها بين عشية وضحاها لاعتبارات تجلت باتم مظاهرها في الاستفتاء العام الذي جرى قبل مؤتمر سان ريمو واشرنا اليه في ما تقدم

ان العبرة التي اتيح للجنرال غورو ان يستخرجها من الحوادث المتتابعة التي استعرضها منذ وصوله الى سورية حدت به الى العدول عن رأيه والتصميم على انتهاج سياسة جديدة تلتئم مع التقاليد الفرنسوية في الشرق . و بعد ان اتفق مع

وزارة الخارجية على قواعد هذه السياسة واهمها تعزيز مقام لبنان على وجه يتفق مع هذه التقاليد شرع في تطبيقها . وفي اول سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٢٠ اعلن استقلال لبنان وتوسيع حدوده في حفلة عظيمة شائقة شهدها عدد كبير من الرؤساء الروحيين وكبراء البلاد واعيانها واصحاب الوجاهة والفضل فيها . وكنا في جملة المدعوين اليها فاسعدنا الحظ بان نستجلي محاسنها ونشاطر مواطنينا الاعزاء اغتباطهم بما تجلى فيها من عطف فرنسا التقليدي على لبنان وارتياحهم الى ما تحقق من امانيهم الوطنية ومطالبهم المشروعة وان نتحقق بالخبر ما سمعناه بالخبر عن حرص الامة الفرنسوية الكريمة على تقاليدها التاريخية التي من اجلها سميت ام الحرية ومحررة الشعوب ونشعر شعوراً قلبياً عميقاً بتلك العاطفة الصحيحة الصادقة التي لا تختلج في الصدور الا لذكر ذلك الشيء الذي يسمونه « الوطن » ولا سيما متى كان ذلك الوطن كالوطن اللبناني الذي تغزل به داود النبي حيث قال : « فتى كالارز طلعته كلبنان » وضرب به المثل حيث قيل : « هنيئاً لمن له مرقد عنزه في لبنان » . ولاغرو فالوطن ظل الله على الارض بل هو هيكل الله والا لما قيل فيه « حب الوطن من الايمان » .

وعلى اثر هذه الحفلة صدر مرسوم بتنظيم دولة لبنان الكبير فقسمت البلاد الى متصرفيات واقضية واعيد تنظيم دوائر الحكومة المركزية على قاعدة الوزارات المصغرة وعين لها مستشارون فرنسويون علاوة على الذين كانوا يشغلون الوظائف الفنية والتي لها صلة بالامن العام من الضباط والاخصائيين وغيرهم . اما منصب الحاكم العام فعهد فيه الى القومندان ترابو وهو ضابط بحري كان في اثناء الحرب العظمى حاكماً لجزيرة ارواد فجاء تعيينه مخيباً لآمال اللبنانيين لاعتبارات شتى منها سوء ادارته وعدم كفاءته لتقلد زمام الحكم في بلاد نظير لبنان يشترط في حاكمها ان يكون نزيهاً عادلا حازماً بعيد النظر في الامور واقفاً على شئونها محيطاً بالجليل والحقير من احوالها خبيراً باخلاق سكانها واطوارهم ملماً بتاريخها وتقاليدها عارفاً لمواطن الضعف والخلل من نظام الحكم فيها ليتمكن من معالجتها بحذق ومهارة

مراعياً في ذلك تطورات السياسة وتقلبات الزمان وهو لسوء الحظ ما لم يكن شأن هذا الحاكم . وهذا علاوة على ان تعيينه وهو اجنبي عن لبنان جاء مخالفاً لمبادئ الانتداب وقواعده التي تقضي بان تكون دفة الحكم بيد الوطنيين تحت اشراف الدولة المنتدبة فضلا عن ان هذا التعيين لم ينطبق على رغائب اللبنانيين وامانيهم المبينة في المذكرة التي قدمها الوفد اللبناني الثاني برئاسة غبطة البطريرك الماروني الى مؤتمر الصلح في طلب الانتداب الفرنسوي . وهذا ما بعث اللبنانيين على العودة الى التذمر والشكوى ولا سيما ان استئثار هذا الحاكم بالسلطة من دون الموظفين الوطنيين وسوء تصريفه للامور افسحا المجال لتدخل المستشارين وغيرهم من الموظفين الفرنسويين في كل شأن من الشئون الكبيرة والصغيرة مما افضى الى غل ايدي الموظفين اللبنانيين سواء كانوا من حكام الاقاليم او رؤساء الدوائر فيها وفي العاصمة وتضاؤل سلطتهم تضاؤلا كان له اثره في ضعف هيبة الحكومة واضطراب حبل الامن وتذمر اللبنانيين واحتجاج مهاجريهم وجمعياتهم السياسية في مصر واوربا واميركا حتى اضطر الحاكم العام ان يستكتب موظفي الحكومة واذنابهم وصنائعهم على يد اعوانه ومريديه من رؤساء الدوائر وحكام الاقاليم عرائض تنطوي على اطراء اعماله والتغني بمآثره واثار فضله والاحتجاج على معارضة المهاجرين له وانتقاد جمعياتهم لمسلكه الشخصي والخطة التي انتهجها في تصريف الامور وادارة دفة الحكم

(لها تابع)

بولس مسعد



دير قنوبين

كرسي البطاركة الموارنة سابقاً

الفصل الرابع

في انتخاب القس عبدالله رئيساً عاماً

١ — رجال الرهبنة الثلاثة: قرألي وحوا وفرحات (تابع)

بلغ الثلاثة الى درجة الاسقفية الرفيعة، فرعى قرألي ابرشيتي بيروت ودمشق وفرحات ابرشية حلب، اما حوا فكان راعياً بلا رعية.

جاء حوا وقرألي والبتن الى لبنان للترهب في احد ديورته. ولم يكن انشاء رهبنة في نيتهم بل في نية الله. لكنهم لم يجدوا في هذا الجبل ديراً منظماً مستقلا بعيداً عن عيون النساء وتحكم العلمانيين وتدخّل الرؤساء الروحيين، ليكونوا فيه آمنين على نفوسهم من اضطراب القلب والفكر والنفس. ففضلوا الانزواء وحدهم في دير حقير في اعالي الجبل. ولم يعتم ان انضم اليهم فرحات صديقهم ومواطنهم وبضعة رهبان واصبح لهم ديران ومدرستان فاجتمعوا ووضعوا لهم دستوراً لرهبنة تأملية يتفرغ اعضاؤها لخلاص نفوسهم والعمل والدرس والتدريس، وجعلوا لها هيئة ادارية تجدد كل ثلاث سنين باقتراع سري عام وتؤلف من رئيس واربعة مدبرين ورؤساء ديورة وغير ذلك من الوظائف اللازمة لجمعية يدل حاضرها على مستقبل كبير وتوسع عظيم.

صنع المؤسسون الاولون هذه العجلة فجاءت بديعة الشكل محكمة التركيب ولكنها لما سارت احتكت اجزاؤها بعضها ببعض لعدم مرونتها. فنشأ عن هذا الاحتكاك صرير تذمر تبعه انشقاق بين اجزائها كاد يؤدي الى تفككها لو لم يتداركها عبدالله.

٢ — النظريتان

خبر حوا تضييق المدبرين لحريته في الادارة فاستثقلهم واستثقلوه. ولما شكا امره الى الآباء اليسوعيين في طرابلس نفحوه بفكرة جميلة ولكنها عقيمة وهي ان

يحول رهبنته من تأملية الى عملية وادارتها من دستورية الى مطلقة ورئاستها من وقتية اقتراعية الى دائمة . فيتخلص من تضييق المدبرين عليه ويضمن لنفسه السلطة للحياة ويفتح له وللرهبانية مجالا واسعاً للعمل والحركة والحرية . فيختلط الرهبان بالعالم ويأذنون للنساء في ولوج كنائسهم ويتعرضون لخدمتهن الروحية ويتجولون في القرى والمدن للارشاد والرياضات . وان لم يكن هذا في بدء الامر ميسوراً للجميع فقد يكون ميسوراً له ، فيفوز بحرية الذهاب والاياب ويتخلص من رباط القوانين الصارمة ومعيشة الرهبنة القشفة المملة . وخلاصة هذه المشورة ان تكون الرهبانية الحديثة مماثلة للرهبانية اليسوعية وقد تنضم اليها في المستقبل او تكون فرعاً شرقياً لها

كل ذلك كان جميلا جذاباً ملائماً لمزاج حوا العصبي المستبد . لكن عبد الله ورفاقه لم يروا رأيه ونبشوا اغراضه تحت هذا النظام الحديث ، ففاحت رائحتها .

وكان لهم في ذلك حجج قاطعة .

اولا — انهم « لم يدخلوا الرهبنة ليكونوا مرسلين » كما قال عبد الله في مذكراته[1] لان ذلك يضطرهم الى الاختلاط بالعالم الذي هربوا منه . ولم يعطِ للجميع القوة الكافية والاستعداد اللازم لمصادمة العالم ومقاومة امواجه . فاعمال الرسالة عظيمة الفائدة ولكنها ليست بدعوتهم .

ثانياً — ان اعمال الرسالة تتطلب مهارة وحنكة ومكانة في الفضيلة والعلم . ولم يكن في الرهبنة رجال اكفياء لهذا العمل الشاق ولا التدريب عليه .

ثالثاً — ان وجدت الرجال فاين المال للانصراف عن اشغال الزراعة والصناعة والتدريس البسيط الى اعمال الرسالة .

وخلاصة القول ان الرهبنة حديثة العهد فكيف يقذفون بمركبها الصغير الى عرض البحار .

واكبر برهان لصحة هذه النظرية التجربة التي قام بها حوا بعد قسمة الرهبنة

---

(١) راجع بليبل ص ٢٧

بين عبدالله و بينه،فان مشروعه لم يعش سنة واحدة بل انهار القصر الذي شيده في مخيلته هباء منثوراً ولم يبق منه حتى الحطام .

فضلاً عن ان سوء الظن في واضع المشروع هوى به لاول مرة عرضه على رفقائه مع ما كان عليه من الجمال الجذاب والفائدة العظيمة . قال فرحات الذي حضر هذه السوق و باع فيها واشترى وخسر

« وساء ظن الرهبان بالاب حوا في ما يريده من تغيير غاية الرهبانية اذ رأوه يقترح ابقاء الرياسة العامة مؤبدة وكانت مسندة اليه » (١)

هذه هي الاسباب التي الجأت القس عبدالله الى الوقوف في وجه حوا ليمنعه من التعدي على دستور الرهبنة الحديث . وكان اغلب الرهبان على رأيه .

٣ ـ اقامة عبدالله رئيساً عاما

ولما طال الخلاف واوشك ان يؤول بالرهبنة الى تفكك أوصالها عقد الرهبان مجمعاً عاماً في غير ميعاده ونظروا في اسباب الداء واتفقوا على العلاج اللازم له . قال فرحات في تاريخه :

« ورثى عبد الاحد ، المسمى عند باقي الناس القس عبد الله ،الى ما أصاب الرهبان من الانشقاق،وتصلب ضد القس جبريل (حوا) و بدأ يحمي جانب الرهبنة لكي تثبت على ما ابتدأت به من قصد الانفراد،واقاموا على هذا النزاع والتبلبل مدة اشهر . فالتجأوا الى المجمع العام وأقاموا عليهم عبد الاحد رئيساً . وكانت يد الله معه»

فلنصغ الآن الى عبدالله في سرد بقية حكايته بسذاجته المعهودة وقوله الحق ولو على نفسه :

« ولما كثر السجس والتذمر واشرفنا على التلف ، حينئذ اجتمع الاخوة الكبار من غير علمي ولا علم الرئيس وتشاوروا فيما بينهم هل يتبعون رأي الرئيس ام يقيمون عليهم غيره . فمالوا الى الرأي الاخير ودعوني مع الرئيس . ولما حضرنا تكلم احدهم مع الرئيس بحشمة قائلا : ان الاخوة يريدون منك يا ابانا ان تستريح من أتعابك

(١) راجع بلبيل ص ٢٨

الكثيرة وتتنازل عن الرئاسة . وقد اقاموا ابانا القس عبد الله مكانك . فلما سمع الرئيس هذا القول رضخ وخر ساجداً امامي . وهكذا فعل باقي الاخوة كما هي العادة عند انتخاب الرئيس العام »

« وكانت مدة اقامة القس جبريل حوا في الرئاسة اربع سنين واربعة اشهر . وقد تعب في هذه المدة التعب العظيم الذي لولاه ما قامت الرهبنة على ما يقتضيه العقل البشري . وهذه شهادتي عن تحقيق . اه »

« وتسلمت انا الرئاسة بعده في اليوم الرابع عشر من شهر آذار من هذه السنة[١] وفي اليوم التالي سرت انا والقس جبريل حوا المتنازل الى السيد البطريرك[٢] واعلمناه بما كان . فلما سمع بالخبر سأل القس جبريل هل تنازلت بخاطرك عن الرئاسة، اجابه نعم هذا رضائي ورضاء اخوتي جميعاً . فسأله ثانيا ما السبب . فأجابه هذا هو الاوفق لبنيان الاخوة ولراحتي . فتكلم السيد البطريرك معنا طويلا بمثل هذا الكلام . وكنت انا ساكتاً والقس جبريل يرد عليه . وكان يقنعه بان يرضى برئاستي فرضي وبارك لي وكتب منشوراً الى الرهبان يباركهم فيه ويوصيهم بطاعتي فودعناه ورجعنا الى دير مار اليشع حيث كان المجمع ملتئماً »

« ولما كان الشهر التالي ظهرت علامات الضجر والقنوط على القس جبريل فخفت من ان يشتد ضجره فيفترق مني وينقلب يطالبني بالمال الذي أنفقه محتجاً بان نذر الفقر الذي ارتبط به باطل لاختلافنا في الرأي . ولذلك طلبت منه ان يوافقنا على نذر الفقر بتمسك يكتبه على نفسه . فرضي وكتب بخط يده هذه الصورة حرفياً:

« انا الحقير جبريل بن توما[٣] حوى الحلبي اقر معترفا قدام الله والرهبان

---

(١) مارس سنة ١٧٠٠ (٢) اسطفان الدويهي (٣) اهدى الينا حضرة الخوري بولس فرنجيه من كهنة اهدن ، حيث سكن الحلبيون في اول ترهبهم ،منصفة مشغولة بخيط القصب على قماش من حرير احمر تمثل السيد المسيح والى جانبيه في صف واحد الرسل الاثنا عشر تحت عقود يضوية وفي الاسفل هذه الكتابة بخيط القصب وبالكرشوني بين ثلاثة ملائكة« من كان للعذراء عبدا لا يدركه الهلاك ابداً.عن روح هيلانه بنت توما حوا بحلب سنة ١٧٠١ ؟ » ومن دواعي الاسف ان خيوط التاريخ متسلة لكن صاحب الهدية افادني انها كانت سنة ١٧٠١ . وهيلانه المذكورة شقيقة القس جبريل حوا . والشغل متقن للغاية

الحلبيين بانني اذا انفصلت عنهم وخرجت من اخويتهم اختياراً او قسراً او مكثت معهم ، ما عاد لي عندهم دعوى ولا طلب من جهة الدراهم النقدية . وجميع ما اعطيتهم من ذلك صار لله ولهم نذراً مؤبداً ووقفاً مخلداً . اما الكتب والاثاث التي ادخلتها بينهم فهي في نصرتي و باقية عندهم بالوداعة والامانة ان شئت اخذتها وان شئت ابقيتها . وعلى هذا وقع الرضى في سنة ١٧٠٠ في ٢٧ نيسان صح صح »

٤ — تثبيت القانون

« و بعد ايام جاء عندي من ذات نفسه وقال لي : قم يا أبانا نسعى لدى السيد البطريرك في اثبات القانون ما دامت النعمة معي . لاني خائف ان افقدها فيصعب اثبات القانون ونصرّ الرهبنة . فاستصوبت كلامه ونهضت لوقتي وصحبته الى دير قنوبين وطلبنا من السيد البطريرك تثبيت قانوننا . وكان عنده اربعة مطارين فانقسموا اثنان علينا واثنان معنا هما المطران جرجس بنيمين الذي كان شديد الغيرة علينا والمطران يعقوب [1] الحصروني . وكان الاولان يزهدان السيد البطريرك ويمانعانه عن قبول طلبنا زاعمين ان قانوننا يحوي فرائض واهية لا فائدة منها ومضادة لعوائد البلاد بل هي احتقار لفرائض القديس انطونيوس. فكان البطريرك بعيداً قريباً متردداً بين آراء مستشاريه . وانتهى بالامتناع ، فعدنا خائبين . وأعدنا الكرة عليه مراراً حتى صغرت أنفسنا واستولى علي الحزن . ولما كن اعرف التسليم التام لمشيئة الله »

« اخيراً اخذت يوماً القانون بيدي وحورته واختصرته وجعلته مقتصراً على خمسة عشر باباً . وكان قصدي بذلك ان اقطع علل المطرانين المضادين لنا. ثم اخذت معي اثنين من الاخوة وقصدت السيد البطريرك وتوسلت الى المطرانين اللذين كانا معنا ان يشدا ازرنا لديه و بكيت وبكينا امامهما . فاخذتهما الغيرة ودخلا معنا على السيد البطريرك والحا عليه لتثبيت قانوننا . فاثبته وختمه بختم الكرسي . وكان ذلك في التاسع والعشرين من حزيران من هذه السنة [2] . حينئذ عدنا الى ديرنا فرحين »

---

(١) عواد الذي اقيم بطريركا في ٥ نوفمبر سنة ١٧٠٥ (٢) ١٧٠٠

والنسخة الاصلية من هذا القانون المختصر محفوظة للآن في دير اللويزه مع طابية المطران عبد الله قرألي ضمن صندوق صغير من زجاج . وهي بالكرشوني وممهورة بختم البطريرك اسطفان الدويهي وامضائه ، ومؤلفة من خمس عشرة صفحة بقطع ٣٠ × ١٤ سنتمتراً . وقد نشرها المنسنيور يوسف السمعاني بنصها في بدء قانون الرهبانية اللبنانية المطبوع في رومية سنة ١٧٣٥ وزاد عليها الفرائض . والقانون مرتب على خمسة عشر باباً كما جاء في مذكرات المطران عبد الله : الطاعة والعفة والفقر وكسوة الرهبان وسكنى القلالي والسفر والمائدة وعمل اليد والصمت والصلاة العقلية واللفظية . ثم الاعتراف وتناول الاسرار والادب والمرضى .

واليك نص التثبيت :

الحقير اسطفانوس بطريرك انطاكية وسائر المشرق

الختم

« وجه تحرير الاحرف

« هو اننا قد وقفنا على الخمسة عشر باباً ومقدمتها التي انما ترتبت ليكون اولادنا الرهبان الاعزاء سالكين بها على طريقة واحدة بحفظها ليتيسر لهم الاقتداء بالنذور المفروضة عليهم . فمن تعدى امراً من هذه الابواب لا يخطىء الا اذا كان الامر ثقيلا وخاصة اذا صدر منه معثرة للاخوة وغيرهم. فنحن بالسلطان الرسولي و بمشورة اخوتنا المطارين المكرمين نثبتها لهم ونحرضهم على السلوك بحسبها ليحظوا بالآخرة الصالحة . تحريراً في ١٨ حزيران سنة ١٧٠٠ »

هذا هو الاساس المتين الذي وضعه بيده القس عبدالله قرألي في بدء توليه لامر الرهبنة وقد شُيد عليه بناؤها الفخم الذي ثبت على عواصف الزمان وزوابع الحوادث الخطيرة التي اجتاحت لبنان منذ سنة ١٧٠٠ الى الآن . وكل منا يشعر بعد مرور قرنين وربع قرن على هذا العمل العظيم بما خالج قلب هذا الرجل الغيور وقلوب اخوته الرهبان من الفرح لفوزه بهذا التثبيت الرسمي لرهبنة لم يكن العقل البشري ليرى

في بقائها املا بعد ما انتابها من المحن والشدائد في اول حياتها

وحالما بلغ عبد الله الدير و بشر اخوته بهذا النجاح انتهز فرصة تحمسهم ودعاهم الى النذر بموجب القانون الرسمي فاطاعوه . وكانوا ثلاثة عشر اي القس عبد الله رئيسهم والاثني عشر راهباً .فمثلوا في حفلة النذر الاولى السيد له المجد وتلاميذه .[١] وقد امتنع القس جبريل حوا عن الارتباط معهم . فأخذ القس عبد الله يحاول حمله على ذلك ليسدّ عليه باب الخروج ويمنعه من اخذ الامتعة والاثاث التي اقتناها للرهبنة

قال القس عبد الله :

« وتذاكرنا بهذا مع القس جبريل حوا وجرت بيننا مخاصمات رهبانية كثيرة بسبب الارتباط بالنذر . ومرة كان حاضراً بيننا المطران جرجس وتوافقنا قدامه على الارتباط بنذر الفقر الكامل انا والقس جبريل والشماس يوسف البتن بما اننا ابتداء الرهبنة واصل الشركة . وكتبنا بذلك تمسكا ختمه المطران المذكور وشهد به وهذه صورته : »

« وجه تحريره هو انه حضر امامي القس عبدالله والقس جبريل والشدياق يوسف واقروا واعترفوا برضاهم واختيارهم بانهم طالما هم متحدون في اخوية الرهبنة غير مسموح لاحد منهم الانفصال . وان اراد الخروج عن الاثنين فلا يكون له شيء اصلا ولا يدعي بان له في اخويتهم قنية ، بل انه يطلع عنهم بالثوب الذي عليه لا غير . فهكذا اقروا قدامي وهكذا انا حكمت عليهم بموجب اقرارهم الاختياري . في ١٨ تموز سنة ١٧٠٠ صح اه »

٥ — قسمة الرهبنة

ويتابع القس عبدالله قصته مع حوا بتواضع وسلامة نية . ولا يسع من يسمع اقراره بخطأه الا ان يحترم شجاعته الادبية و يثق بكل ما يقوله عن غيره . وفي رأينا

«١» راجع اسماءهم في بليبل ص ٣٦

ان هذا الاعتراف شهادةً بفضيلته تفوق قوة شهادة معاصريه له ، وتسمح للساعين في تثبيته قديساً ان يستندوا عليها كاكبر حجةتدعم دعواهم .قال:

« وبعد هذا التمسك كان القس جبريل يسكن قليلا ثم يضطرب ولم يقدر ان يستقر في الدير طويلا بل كان يتوجه الى بعض اماكن ويغيب طويلا من غير مشورتي ويعد له دربًا ليخرج عنا ويسلك في طريقة التعليم وخلاص الانفس. ويزعم ان ذلك سرّ بينه وبين السيد البطريرك . فيومًا ما تحركت بالغيظ عليه وشتمته وكان ذلك مني انغلاب للغضب لانه اجابني جوابًا خبيثًا . فصار انه من ذلك الحين عزم على الخروج عنا بكلية نفسه . وكان يتهامل بالطاعة والقانون كثيراً . وكان البعض من الاخوة يلذعونه بالكلام فيغتاظ منهم جداً وكنت انا اتراخى في ذلك ولم ازجر الاخوة عن ذلك جبانة مني ولرأي بشري ، لاني كنت أخاف ان اغيظ احدهم ويصير الطريق للقس جبريل ليفتن بيني وبينهم ونرجع للتحزب والتعصب وينقلب هو يضطهدني ويخرب القانون . ولشدة الضجر والحزن الذي استولى على القس جبريل من قبل هذه الاحوال ولم يشأ ان يزهد برأيه ترك رهبنتنا وراح الى السيد البطريرك يشتكي علينا . ومن جملة الشكاوي زعم « ان القس عبدالله الرئيس يريد ان يهجر دير مرة موره ويتركه بالكلية وانا قد خسرت عليه حالي ومالي » وامثال ذلك.فلما سمع البطريرك بتركنا لدير مرة موره اغتاظ لذلك لانه كان من قرية اهدن ولا يرضى بخراب دير قريته . وكما سبقنا وقلنا انه كان يحب القس جبريل ايضاً كثيراً. ومن هذه الجهة ارسل السيد البطريرك طلبني للحضور عنده ولما حضرت امامه تكلمنا كثيراً . وكان السيد البطريرك يريد ان يخاصمني لكن على ما ظهر لي منه انه لم يجد له علي مدخلا . بل كان يزدري باعمالي واقوالي بحشمة . وفي الاخير وعظنا على المحبة ورجعنا . »

(لها تابع)

[المحرر]

تاريخ الامير بشير الكبير

الفصل الثالث — رحلة الامير بشير الثانية الى مصر

٢ — اقامته في الفشن (تابع)

ثم وفي اقامة الامير في الفشن ارسل له مصطفى باشا المقيم على حصار عكا كتابات يخبره عن توليه على ايالة صيدا و يسأل عن كافة احواله وهذه صورتها تماماً :

جناب افتخار الامرا الكرام ولدنا الاعز الاكرم الامير بشير الشهابي حرسه الله تعالى

غب اهداء تحيات فاخرة وغرر تسليمات زاهرة و بث اشواق وافرة والافتحاص عن خاطركم بكل خير وعافية المبدى اليكم انه بهذا الاثناء انعمت علينا الدولة العلية حرسها رب البرية بمنصب ايالة صيدا وصفد و بيروت لعهدتنا . نسال الله تعالى العناية والتوفيق . وسبب تاكيدنا وميلنا الخصوصي لنحوكم تفحصنا عنكم فتقرر لدينا بانكم توجهتم الى محروسة مصر . وبحسب ميلنا لنحوكم ومحقق لدينا حسن استقامتكم وميلكم الخصوصي لنحونا فالان بحسب ارسال تتر بابنا عبد الرحمن اغا المتفقد الى عزيز خاطركم اقتضى ترقيم قايمة المودة وافيدونا عن كامل احوالكم بما يلزم به الافادة ولا تسهوا عن الدعوات الخيرية لنحونا ودمتم والسلام

تحريراً في ٢٨ محرم سنة ١٢٣٨

الامضا خالص

الفواد مصطفى

وقد كان هذا التحرير سبباً للمباعدة فيما بين درويش باشا ومصطفى باشا لان درويش باشا كانت بغضة الامير متمكنة عنده وذلك للاسباب التي اتينا بشرحها في تاريخنا هذا

وقد كان مصطفى باشا يرغب ان الامير بشير يرجع الى بلاده ويكون حاكما كما كان في ولاية عبدالله باشا وذلك ليكون مسعفاً له على حصار عكا . وبوصول ذلك التحرير الى الامير بشير ارسله الى كتخدا بك محمد علي باشا والكتخدا ارسله الى صاحب السعادة الى الاسكندرية [٢١٨] فكان الجواب ان الامير يحرر

جواب تلك الكتابة الى مصطفى باشا انه مقيم في الديار المصرية بكل اكرام تحت انظار صاحب السعادة عزيز مصر (١)

ثم تواردت الاخبار من بر الشام الى الامير من اقاربه واهالي البلاد وكانت الكتابات متصلة اليه ويخبرونه بكل ما كاين في بر الشام عن حصار عكا وعن كل ما حدث في جبل الدروز . و بعد ان استقام الامير في الفشن سبعين يوماً ارسل له خليل بك المقدم ذكره الحاكم على تلك الاقاليم بان يرجع الامير الى بني سويف ويكون مقيما عنده ليتملى من مشاهدته لان صار له محبة زايدة نحو الامير . وهذا الرجل اكبر حكام تلك الاقاليم لسبب انه متزوج بابنة اخت محمد علي باشا عزيز مصر . وعند وصول الامير الى بني سويف تلقاه خليل بك بالاكرام

وفي هذه السنة في سبعة عشر خلون من شهر صفر حضر ابرهيم باشا نجل محمد علي باشا عزيز مصر وكان متوجهًا الى بلدفرطوش (٢) لاجل تدبير النظام الجديد لان محمد علي باشا كان مدبراً رجالا من عساكره يتعلمون الحرب من الافرنج وسميت تلك الزمرة النظام الجديد . وفي مرور ابرهيم باشا على بني سويف خرج من النيل بعد غروب الشمس للقصر الذي كان مقيما به الامير بشير لاجل مشاهدة الامير فقط وحصل الى الامير منه كامل المجابرة وانشراح الخاطر . واجتمع ابراهيم باشا والامير نحو ساعتين ثم سافر ابرهيم باشا.وفي اقامة الامير في بني سويف كانت تورد اليه الكتابات من بر الشام

وحين كان الامير في بني سويف كتب بعض المحبين الى الامير امين نجل الامير بشير كتابة لطيفة . . ومن بعد الترجمة كتب له . . اهدي شوقاً من فواد اضر به البعاد والغرام وثوقا ممتزج بالمحبة كامتزاج الماء بالمدام الى من سكن سويداء القلب و به هام

---

(١) ان ارسال الامير لهذا التحرير الى محمد علي باشا كان جسرا لنيته في استجابة طلبه ورفعا لمقامه امام خديوي مصر لانه شاهد على ان اولياء الامر يخطبون وده مع انه تخلى عن الولاية وابتعد عنها . وقد جاء في تاريخ الشدياق ص ٥٣٨ « اما مصطفى بك فلما وصل اليه جواب الامير بشير حنق وكتب الى الامير (عباس) ان يطلق التنبيه على اهل بلاده بعدم مكاتبة الامير بشير » (٢) فرشوط؟

اعرض عن الم البعاد كما لا يخفى اضطرامه بالفواد واني ادافع صدا النوى واعلل القلب من داء الجوى واقول شعر [٣١٩]

فاني وان غبت وشط المزار　　مقيما على الحب لم اتغيرا
وحبك في قلبي وذكرك في فمي　　وشخصك لم يبرح بعيني مصورا

فاسأل الله ان يمن بالاجتماع ليزول حر الالتياع انه تعالى على كل شيء قدير وبالاجابة جدير وارجو عدم هجري من الضمير المنير والسلام ختام　الامضا

ع ٠ م
كم

وكتب له الامير امين جوابًا وهذه صورته

غب اشواق تسعر نيرانها بلوعة الفراق وتباريح اشواق لو نشرت لمليت الافاق متجاوزة عن الحد والقياس لايشغلني عنا[عنها]عيون المها بين الروضة والمقياس وكيف يخطر السلوان ببالي وشخص محياك لم يزل قبالي فلله ايام اللقا وحبذا تلك الليالي وقال شعراً

اشكو الى الله ما لاقيت من الم　　يوم الفراق وما لاقيت من سقمي
لو لم يكن في فوادي رسم صورتكم　　وفي لساني ثناكم ذبت من ندمي

نسأل الله تعالى ان يمن علينا برؤيا تلك الذات المأنوسة فلا زالت بعين عناية الله محروسة . هذا وفيما نحن نعلل النفس بتذكار تلك الاوقات الماضية وايام كانت مع الاحباب زاهية ونترقب من نحوكم الاخبار لنجتلي منها اثمار روضة الافكار واذ أشرقت الانوار وتلألأت الاقطار بورود نميقة ودادكم واحيي الفواد لذيذ خطابكم اذ قد خولنا الاطمنان على غالي سلامتكم وبه تذكرون عما حاق بكم من لوعة الفراق فهذا عندنا منه اضعاف حيث بعد الديار وشط المزار ولكن نحمد الكريم المتعال الذي انتم باحسن حال والذي امر بالفراق لا بد بعزته يقرب التلاق نؤمل مبادرة الاعلام ليطمأن بها الخاطر ويقر الناظر　تحريراً في صفر سنة ٣٨　الامضا..

ولدكم

وفي ٢٠ شهر صفر سنة ١٢٣٨ من بعد اقامته في بني سويف [١] ارسل الى كاخية بك انه يريد الحضور [٢٢٠] الى مصر وكان الكاخية مقيما دايما بها وجميع الاشغال والتدابير بيده فكان الجواب منه الى الامير اني انا والامير سوية بخدامة ولي النعم . وبعد عشرة ايام يحضر صاحب السعادة من الاسكندرية ومتى حل ركابه السعيدة بمصر يحضر الامير ويتشرف بلثم اتكه . والان يكون الامير منشرح الخاطر واموره ان شاء الله تعالى تتم حسب مرغوبه واكرم رسول الامير بخمسمائة قرش

٣ — مواجهته الاولى لمحمد علي

وفي ٢٧ ربيع اول حضر صاحب السعادة محمد علي باشا من الاسكندرية الى مصر ونزل في قصر شبرا وكان حضر تخبير ان ولده اسماعيل باشا قتل في بلاد العبيد لان كان مرسله والده في عسكر بلاد السودان فسار الى بلد [٢] وصحبته خمسين مملوك فغدروا به أهل تلك البلدة وقتلوه . وحين بلغ خز نداره قتل مولاه حضر بالعساكر وكبس هذه البلدة المذكورة فقتل جميع من بها من الناس حتى البهايم

وفي اول ربيع ثاني بوصول الوزير الى مصر امر ان يحضر الامير بشير من بني سويف الى مصر . وفي ٦ شهره حضر الامير واولاده والبعض من خدمه وعند وصوله نزل في قصر أعد له في اثار النبي [٣] . وعند ما بلغ كتخدا بك وصول الامير ارسل له خمسة روس خيل في العدد المزينة وطلبه ان يحضر اليه . وفي وصول الامير الى القلعة قابله الكاخية بكل اكرام ونهض له على الاقدام واجاسه بجانبه . وبعد ساعة حضر امر من صاحب السعادة محمد علي باشا ان يتوجه الامير بشير الى قصر شبرا . فسار الامير واولاده وصحبته المعلم يوحنا البحري . وبوصوله كان وقتئذ الوزير في الجنينة وعند وصول الامير قبّل الاتك فالتقاه الوزير بكل بشاشة وقبول

---

(١) ان الدقة في ضبط تاريخ الحوادث واثبات نص المكاتبات بحرفها يدلان على ان كاتب هذه الرحلة من اتباع الامير بشير ونرجح انه الشيخ منصور الحداح . ومع ذلك فقد كتم الامير بشير عنه ما كان يدور بينه وبين ابراهيم باشا ووالده من المخابرات . (٢) شندي راجع تاريخ زيدان ج ٢ ص ٢٣٦
(٣) عند ساحل مصر القديمة غرب القاهرة

وامر له في الجلوس على كرسي جانب التخت الذي جلس عليه الوزير فأبى الامير من الجلوس وطلب العفو لان قد كان الكتخدا بك افهم الامير انه اذا لم يأمر له الوزير في الجلوس فلا يكتئب ولا يأخذ على خاطره لان [٢٢١] العادة جارية ان الوزير لا يأمر في الجلوس لاحد قط . ثم ان الوزير امر للامير في الجلوس ثانياً وثالثاً وقسم بالله لا بد ان يجلس . فقال المعلم حنا البحري للامير حيث ان صاحب السعادة امر لك في الجلوس فامتثل لامره

فجلس الامير و بقيوا اولاده وقوفاً . و بعد ان شرب القهوة انصرف الجميع وبقي الامير جالساً وشرح عن الاسباب التي اوجبته الى المسير للديار المصرية وانه كان متوليًا على جبل بيت معن من عهد سنة ١٢٠٣ الى حين تاريخه وهو مقيما في خدامة الوزرا الذين يتولون على ايالة صيدا الى حين وقعت الخلفة بين عبدالله باشا والي صيدا ودرويش باشا والي الشام . فأمر عبدالله باشا والي صيدا الامير [ان يسير] في العساكر الى بلاد الشام فسار حسب ما امره ولي نعمته كما كان يسير بالعساكر في ولاية الجزار وسليمان باشا . وانه لو اراد يملك الشام في يوم واحد لملكها وانما شفقة على الرعايا ترفق بهم وبوصول مصطفى باشا والي الشام ارسل الى الامير بشير الخط الشريف الذي اتى بزوال عبدالله باشا عن ولايته فامتثل الامير الاوامر الشريفة ورجع الى محله . فطلبه درويش باشا ان يكون في خدامته فأبى الامير عن ذلك وانه لا يمكن يترك ولي النعم عبدالله باشا ويخدم اعداه . فالتزم لهذا السبب مسيره الى الديار المصرية مع انه كان قادراً ان يقاتل عساكر اولئك الوزر و ينتصر عليهم . ولولا مسيره لما قدروا على حصار عكا . ولكن امتثالا الى امر الدولة العلية ما شاء قتالهم . فانشرح خاطر الوزير من كلام الامير بشير وقال له هكذا تكون اصحاب المروه ان يخدموا ولاة امورهم حتى الدم . وطيب خاطره ونظر اليه بعين الرفعة واحبه محبة عظيمة وقال له انني بكل زماني ما طلبت من الحق سبحانه طلبة الا واستجاب دعوتي وقد طلبت اني اراك فسبحانه تعالى ما احرمني ذلك وقد رايتك يا امير بخير

فاشكر افضال [٢٢٢] الباري على ذلك . فنهض الامير قبل اتكه ودعا له ثم امر
له في الجلوس فجلس وكان وقتئذ بعد غروب الشمس . فامر الوزير باحضار الطعام
واجلس الامير معه على المائدة وتلطف معه في الكلام حتى ان جميع دايرة الوزير
تعجبوا من ذلك اللطف . ثم إستأذن الامير ورجع الى اثار النبي وهو القصر الذي
أعد له [١] ، وامره الوزير انه في كل يوم يحضر اليه وقال له ان مصلحتي تمت وان
شاء الله تعالى قريباً تتم مصلحتك [٢]

٤ – طلب محمد علي العفو لعبدالله باشا

وفي ثاني يوم حضر تابوت بجسد اسماعيل باشا محنطا وموضوعاً في تابوت من
رصاص . فسار الوزير وكل اكابر دولته الى دفن اسماعيل باشا وسار الامير بشير
واولاده صحبتهم والجميع مشاة ودفنوا ذلك التابوت في الجبل حيث كان مدفن
اسلافه . وبعد ان دفنوه وصلوا عليه رجع الوزير والجميع الى اثار النبي حيث كان
الامير نازلا هناك وبقي الوزير به الى ان ارتاح قليلا وقدم الامير له ولمن معه الطعام
وسلى خاطره وعزّاه به ثم بعد [ذلك] رجع الوزير الى محله في شبرا

---

(١) جاء في كتاب للقس ارسانيوس قرداحي مؤرخ في ١٤ شباط سنة ١٨٢٣ وموجه من القاهرة الى قدسه (أي رئيسه العام) « ولنوا (اعدوا) له محل داخل المدينة بكامل طقمه وفرشه له ولكامل حوسته ولكن سعادة الامير لم قبل لانه في الاثر أفرج عليه لاجل نزهة الخلا. ربنا يزيده انعام ويرده مؤيد لمقر ولايته . وجميع اولاد قدسكم جناب الكواخي والاغا وكامل الحوسة قابلهم احدنا نايبكم بمصر القديمة (القس انطون مارون) الجميع طيبين بخير . وكان كل صباح أحد يرسل الاب رافائيل (خراط) يقدس لهم في الدير بمصر القديمة. والان الاب يواكيم الزوقي (من الرهبنة البلدية وكان رئيسه العام ارسله في مهمة سياسية لدى الامير بشير) يقضي ذلك»

(٢) عرف الامير بشير كيف يكتسب اعجاب محمد علي باشا ومحبته ، ويفهم القارىء من احتفاء محمد علي باشا به وكلامه الاخير له « انه كان متشوقا الى رؤيته » ان محمد علي باشا صمم على اكتساب الامير ليتفق معه على تنفيذ مشاريعه العظيمة في الشرق . وستحقق الايام حسن فراسة محمد علي باشا ووضع ثقته في محلها . وقد امل محمد علي باشا من التوسط في امر عبد الله باشا اما الاستجابة فتعظم هيبته في سوريا وتجعل له يداً للتدخل في شؤونها . واما الرفض فتسنح له الفرصة بضمها الى ولايته . وقد رأى في الامير بشير خير حليف له في هذه المهمة ، وقد جاء في تاريخ الشدياق ص ٥٣٩ ما يلي : ثم صرف العزيز الحضور وامر بابقاء الامير وحده واسر اليه جميع ما يرغبه منه في جبل لبنان من الخدمة عند الحاجة لانه كان مزمعا ان يتملك بلاد الشام بالسيف »

وفي ٨ ربيع ثاني سار الامير الى مقابلة ابرهيم باشا نجل عزيز مصر وكان مقيما في قصر ما بين بولاق ومصر العتيقة بعيد عن المحل الذي به الامير نحو ساعة . وبوصوله التقى به ابرهيم باشا في الرحب والاكرام وطمن خاطره في تتميم مطلوبه . وفي ثاني الايام سار الامير الى القلعة الى مقابلة كاخية بك فالتقاه بكل اكرام وكان يزداد اكراماً عند الجميع يوماً فيوماً

وفي ١١ شهره حضروا جميع الخدم الذين كانوا باقيين في بني سويف وفي ١٣ الشهر المذكور نهار الجمعة حضر صاحب السعادة من شبرا الى القلعة وصار ديوان وحضرت جميع علماء مصر والقاضي والمفتي ونقيب الاشراف والبعض من روسا العساكر وامر الوزير باحضار الامير الى الديوان وفي دخوله التقاه بكل اكرام وامر له في الجلوس وشرب القهوه وبدأ يحادثه ويجابره في الكلام فاستعجبوا اولئك الجلوس لانهم [٢٢٣] ما كانوا عرفوا الامير بعد . فقال الوزير الى القاضي هل عرفت هذا الرجل فطلب العفو وعمل تمني فقال الوزير هذا كبير عشاير جبل لبنان وفي هذه الايام قدم الينا لانه كان خادماً عبدالله باشا والي صيدا وحين حصلت المضاغنة بين عبدالله باشا ودرويش باشا والي الشام وغضبت الدولة العثمانية على عبدالله باشا فطلب درويش باشا هذا الامير لخدمته فأبى ان يخدم غير ولي نعمته وذلك لكبر امانته . وحين حاصرت الوزرا عكا حضر الامير الى هذه الديار وقد كان قادراً ان يحارب اولئك الوزر المحاصرين عكا لانه يحكم على جبل لبنان وتحت يديه عشاير تجمع مايه الف مقاتل ولكن ما اراد ان يخالف الدولة العلية . فحين سمعوا اولئك الجلوس ما تكلم به الوزير ونظروا الامير بشير في غاية الرزانة فصار عظيم في اعينهم

ثم انصرف الجميع وامر الوزير الامير ان يبقى جالساً واجتمع معه نحو ساعتين ثم استأذن وانصرف الى محل شريف بك الخزندار ثم رجع الى محله الى اثر النبي . وبعد وصوله ارسل له الوزير اربعة بقج من ملابسه واربعة الاف ربعية فندقلي

ثم استأذن الامير وارسل تحارير الى بر الشام وانه طلب خدمه بان يحضروا لعنده براً وبحراً . وحين بلغ ذلك درويش باشا بان الامير بشير بعث يطلب خدمه الذين في بلاد الدروز لـكي يسيروا الى الديار المصرية اطلقوا التنبيه حالا وارسل اوامر الى المدن وجبل الدروز وجميع الطرقات بانه اي من وجدوه سافر الى الديار المصرية يرموا القبض عليه ، فامتنعت الناس عن المسير لعند الامير وما كانت ترسل له كتابات سوى في مراكب الافرنج لان مراكب الاروام وقتئذ كانت مانعة مسير مراكب العرب [1] . ثم حضر الامير بشير الى القلعة فترحب به الوزير وافهمه انه ارسل اعراضا للدولة العلية بالتماس العفو عن عبد الله باشا وانه يكون والي صيدا كما كان وانه لا بد يحضر الجواب بالايجاب . فقبل الامير اتكه ورجع الى محله ونظر الوزير من طاق ان الخيل [٢٢٤] المتقدمة للامير بشير ليست مناسبة . فأمر بتغييرها وقدم له خيلا افخر منها و بقي الامير تلك المدة يتردد على الوزير في كل نهار يحضر امامه حسبما امره .

في ١٨ ربيع ثاني امر صاحب السعادة الامير بشير بان يرسل احد اتباعه الى عكا ليخبر عبدالله باشا بانه ارسل يلتمس من الدولة العلية العفو عنه وانه عن قريب يحضر الجواب باتمام المطلوب وان الرسول يشدد عزم عبدالله باشا على الثبات والحصار

فارسل الامير احد اتباعه رجل يقال له ابرهيم مسلم صحبة مركبين ارسلهم محمد علي باشا محملين ذخيرة الى عكا . ثم بعد عشرة ايام امر الوزير برجوع حسن افندي الى عكا الذي كان قد ارسله عبدالله باشا الى مصر وامر الوزير بانه يفهم عبدالله باشا انه من بعد اربعين يوماً ان لم تحضر الاوامر بالعفو ورجوع المنصب اليه كما كان والا فتتوجه العساكر من مصر لطرد المحاصرين عكا . [2]

(لها تابع)

---

(١) كانت الحرب ناشبة بين الاستانة واليونان . وقد استقل اليونان على اثرها عن الدولة العثمانية كما هو مشهور . (٢) هذا يبين رغبة محمد علي في تحدي الباب العالي وانتهاز فرصة اشتغاله بحرب اليونان ليستولي على سورية

في عالم الأدب

الروضة الطبية

للعالم الجليل والخطيب المصقع القس بولس سباط عناية خاصة بما خلفه الاقدمون من التآليف والمصنفات في العلوم والفنون المختلفة وولع شديد في نشر دفائن تلك الكنوز لاحياء تراثنا المخلف عن السلف والاستفادة من مذخورات معارفهم ونتائج عقولهم .

وفي خزانة كتبه الخطية المشهورة نفائس لا تثمن منها ثلاث نسخ من رسالة الروضة الطبية لعبيد الله بن جبرائيل بن بختيشوع الطبيب النسطوري الذائع الصيت المتوفى سنة ١٠٥٨ نسخت الاولى منهن في القرن السابع عشر والثانية في القرن السادس عشر والثالثة وهي أصحهن في القرن الثالث عشر وقد عني حضرته بتصحيح النسخة الاخيرة والتعليق عليها بعد معارضتها بالاولى والثانية ليجعلها تحفة للقراء من اهل اللسان العربي وهي ولا ريب من اجل الاسفار العلمية وأجمعها لأشتات الفوائد الطبية تشتمل على خمسين بابًا وتبحث في الجنس والنوع والعرض والجوهر والقوة والعضو والروح والنفس والشهوة واللذة والعشق والنوم والمرض والصحة والغذاء والداء الى غير ذلك من اصول الصناعة الطبية .

فنهدي الى حضرة الأب العلامة المشار اليه أجل الثناء على ما يؤثر به البلاد الفينة بعد الفينة من ثمرات علمه وما وقف عليها من همته واجتهاده ونسأل الله ان يأخذ بيده في كل ما الى المنفعة العامة ويجزيه على اهتمامه خير الجزاء ونحض القراء على مطالعة هذا المؤلف النفيس واغتنام ما فيه من الفوائد . وهو يطلب من مكتبة فردريك الالمانية شارع المغربي رقم ٦ وصندوق البريد ١٩٠٥ بالقاهرة

[منصف]

تآليف الدكتور محمد صبري

اهدى الينا حضرة الدكتور محمد صبري استاذ التاريخ الحديث بدار العلوم ثلاثة كتب من تآليفه التاريخية :

١ — الثورة الفرنسية ونابليون — وهو يقع في ٣٠٤ صفحات من القطع المتوسط ومزين بالرسوم المتقنة توخى فيه تمثيل روح الثورة الفرنسية خصوصاً في عصر المؤتمر الوطني والارهاب » ومع ما في هذا الكتاب من الايجاز فهو صورة كاملة لهذه الثورة . ونحن نثني على حضرة الاستاذ انتهاجه المنهج العلمي الحديث في درس التاريخ

٢ — أدب وتاريخ — قسمه الى اربعة كتب خصص الاول منها بمحمود سامي البارودي والثاني باسماعيل باشا صبري والثالث بتاريخ الحركة الاستقلالية في ايطاليا ونشر في الرابع بعض فصول كتبها في اوقات مختلفة . والكتاب يقع في ٣٤٠ صفحة وثمنه ١٥ قرشاً .

٣ — La Genèse de l'Esprit National Egyptien يبحث في تاريخ مصر من سنة ١٨٦٣ الى سنة ١٨٨٢ وماليتها والثورة العرابية . ويحتوي على ٢٨٨ صفحة بقطع ثمن

اي هو ابني

رواية بقلم الكاتب الاديب نقولا افندي حداد صاحب مجلة السيدات والرجال وقعت حوادثها في القاهرة في وسط دسائس انتخابية . وهي موضوعة لنهضة المرأة الشرقية وابطالها سيدات . صفحاتها ١٢٧ وثمنها ٨ قروش

تاريخ ظاهر العمر الزيداني

ذكرنا في الجزء الاخير هذا المخطوط واهميته . وقد وافتنا الان ادارة مجلة المسرة بالجزء الثاني منه . فنشكر لها هديتها هذه النفيسة .

جامع التصانيف الحديثة

لحضرة الاديب يوسف اليان سركيس صاحب المكتبة المعروفة باسمه بالفجالة عناية خاصة بالموسوعات العلمية. وقد نشر في العام الماضي فهرساً جمع فيه اسماء الكتب التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية والامريكية من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٢٦ مع فهرس ابجدي لاسماء المؤلفين . وها هو الان يتحفنا بالجزء الثاني من هذا الفهرس المفيد الذي يحتوي على مطبوعات سنة ١٩٢٧ . وقد صحح فيه الاغلاط التي وردت في الجزء الاول واضاف اليه ما اغفل ذكره فيه من المطبوعات . وفاته ان يذكر بعض مؤلفات صدرت في السنتين المنصرمتين كالروضة الطبية لعبيد الله بختيشوع التي نشرها حضرة الاب بولس سباط وكتاب عودة النصارى الى جرود كسروان الذي نشرناه في عام سنة ١٩٢٦ ووضعنا منه بعض نسخ في مكتبة حضرته بالفجالة .

الرسالة الرحمانية

كراسة تبحث عن حركة السفور في البلاد العربية للشيخ عبد الرحمن محمود الحص

La Confession orthodoxe De Pierre Moghila, Métropolite de Kiev (1633-1646) Paris 218 pages in 8°

قانون الايمان الارثوذكسي المنسوب الى بطرس موغيلا اسقف كيف في روسيا ١٦٣٣ — ١٦٤٦ نشره حضرة الابوين انطوان مالفي ومارسل فيلر اليسوعيين وعلقا عليه الحواشي المفيدة . طبع في باريس وصفحاته ٢١٨ بقطع ثمن

De Erroribus Nestorianorum

اضاليل النساطرة في الهند الشرقية . ألفه الاب فرنسيس روز من الرهبنة اليسوعية وقد اثبت فيه النص السرياني وترجمته باللاتينية وعلق عليه الاب ايريني هوشر من الرهبنة اليسوعية . ونشرته مع مؤلف موغيلا مجلة Orientalia Christiana طبع في رومية صفحاته ٣٦ بقطع ثمن

باب الاخبار

القطر المصري

اتفاق تجاري بين مصر ولبنان وسوريا — تهتم حكومتا لبنان وسورية في هذه المدة بعقد اتفاق تجاري بينهما وبين الحكومة المصرية يسهل المواصلات والعلائق التجارية بين القطرين . وقد عهد الى السفارة الفرنسوية في القاهرة بمفاوضة وزارة الخارجية المصرية في هذا الموضوع فقامت بهذه المهمة وقد طلبت وزارة الخارجية من وزارة المالية ابداء رأيها في هذه المسألة فناطت الامر بادارة الجمارك العامة وهذه ابدت رأيها في الموضوع .

وقد علمنا ان السلطة ذات الشأن في لبنان وسورية اقترحت ان تعامل مصر من الوجهة التجارية الجمركية كما تعامل الدول الملتحقة بجمعية الامم فطلبت السلطة المصرية ان تكون المعاملة على قاعدة « الدولة الاكثر رعاية »

وقبلت مصر ان يشمل الاتفاق تجارة الدخان السوري واللبناني بحيث لايفرض على وارد هذا الدخان هنا اكثر من ٨٠ قرشاً للكيلو كما يفرض على الدخان اليوناني. ووضع في مشروع الاتفاق نص على مقاومة تجارة المخدرات ومنع تهريب الحشيش الزحلاوي الى مصر وقد قالت السلطة اللبنانية في هذا الموضوع انها تبذل قصارى جهدها لمنع التهريب . وينتظر ان يعقد الاتفاق الجديد لسنة وان تتم الموافقة عليه قريباً

مصر ودار الكتب اللبنانية — اسست دار الكتب اللبنانية منذ بضع سنين بفضل الرجل الفاضل العامل الكونت فيليب طرازي وخصصت لها الحكومة مكاناً حسناً حيث جمع مديرها حتى الان اكثر من ستين الف مجلد وعينت لها الحكومة اللبنانية ميزانية وافية بالغرض على امل ان تتمكن من تشييد دار

كبيرة لها غير الدار الحالية او تخصص بها الدار الحالية كلها عند ما يتم بناء دار الآثار فتعطى دار الكتب الجناح الذي تشغله الان دار الآثار لان المعهدين في دار واحدة

وقد تفضل حضرة صاحب المعالي وزير المعارف المصرية فامر باهداء هذه الدار مجموعة من الكتب المدرسية وسواها لتكون عربون الارتباط الادبي والعلمي بين مصر ولبنان فارسل حضرة صاحب المعالي رئيس الوزارة اللبنانية ووزير معارف لبنان الى معاليه كتاباً يشكر فيه للحكومة المصرية هذه الاريحية قال في ختامه « ان مآثر مصر في تنشيط العلم وآله والادب ورجاله والصلات الودية بين القطرين الشقيقين تجعل هديتكم مكرمة طبيعية ناشئة عن تلك السجية »

وقد تفضل حضرة صاحب المعالي وزير الزراعة فتح الله بركات باشا فأمر بارسال مجموعة من الكتب الزراعية الى دار الكتب اللبنانية كما تفضل حضرة صاحب العزة محمد اسعد براده بك بارسال مطبوعات دار الكتب الملكية ومبادلة دار الكتب اللبنانية فهرست المطبوعات اسوة بدور الكتب الاخرى. ووعدت بعض المصالح وهيئات علمية اخرى بمد يد المساعدة الى دار الكتب اللبنانية

ولانجاح هذا المشروع العلمي الادبي اجتمع فريق من ادباء اللبنانيين وكرامهم النازلين في وادي النيل واتفقوا بينهم على بذل المسعى في جمع الكتب من المؤلفين والتبرعات من اخوانهم علهم يتمكنون بهذه الواسطة من انشاء شطر في تلك الدار باسم « الغرفة المصرية » تجمع فيها كتب المؤلفين المصريين وثمرات العقول المصرية وتكون تذكاراً علمياً وادبياً خالداً في تلك الدار. وقد اختاروا لوضع اساس هذا العمل ثلاثة من ادبائهم وهم خليل بك ثابت وخليل بك مطران وداود بك بركات واختاروا لجنة ثانية على رأسها نجيب افندي متري صاحب مكتبة المعارف. وهم يأملون ان يجدوا من جميع الادباء ورجال العمل ومؤيدي العلم والادب التأييد في مهمتهم مع اعلان فضل الذين يعاونون ويساعدون فيها سواء كان بالكتب او بالمال لبلوغ هذا الغرض الشريف

المأدبة الادبية لتكريم شعراء مصر الثلاثة ـ كانت المأدبة التي اقامتها في
يناير الماضي لجنة من ادباء الاور بيين الوطنيين اكراماً لشعراء مصر الثلاثة حا
ابرهيم بك واحمد شوقي بك وخليل مطران بك خطوة جديدة كبيرة في سبيل التقر
بين الشرق والغرب . وقد غصت الصالة الكبرى في محل جروبي بمن لبوا الدع
لتكريم هؤلاء الشعراء وتصدر المائدة صاحب المعالي علي الشمسي باشا وز
المعارف واشترك فيها جمهور غفير من وزراء مصر ووجهائها وادبائها وكبار موظفيها ور
السيدات . و بعد تناول العشاء وقف صاحب المعالي الشمسي باشا وفاه بخطاب نفي
ثم ناب الاستاذ انطون بك الجميل عن زملائه في شكر المشتركين بهذه الحفلة
وقد نشرنا في غير هذا المكان قسما من خطابه . ثم تليت رسائل التح
والاعتذار من جميع اقطار العالم . وعلى اثر ذلك فان مسيو فان دو بورج احد اعض
لجنة الاحتفال والقى خطبة ضافية في توثيق العرى الادبية والتعارف بين ادباء الشر
والغرب وقال ان مصر احق البلدان بان تنشأ فيها هذه الروح الشريفة . وتكلم بعد
الاستاذ الدكتور منصور فهمي في هذا الموضوع . ثم انشدت السيدة الكريمة والشاع
البارعة مدام نيللي فوشيه زنانيري مقطوعة بليغة بالفرنسية من نظمها فقو بلت بالاعجا
والتصفيق . ووقف خليل بك مطران وقال ان زميلاه شوقي وحافظ عهدا اليه بشر
النيابة عنهم في القاء كلمة بالفرنسية لشكر الذين قاموا بهذه الحفلة من وطنيين واور بي
ثم وقف الشاعر الكبير حافظ ابراهيم بك فانشد البيتين الآتيين

قد قرأنا كمو فهشت نهانا   واقتبسنا نوراً يضيء السبيلا

فاقرأونا ومن لنا ان تصيبوا   بين افكارنا شعاعا ضئيلا

وطلب الحاضرون الى الاستاذ انطون الجميل بك ان يترجمها بالفرنسية ففعل

البطريرك كيرلس في مصر الجديدة — يوم الاحد ٢٩ يناير احتفل غبط
البطريرك كيرلس التاسع بقداس حبري في كنيسة الروم الكاثوليك بمصر الجدي
عن نفس والدة البارون امبان رئيس ادارة شركة هذه المدينة ومن المحسنين ا

هذه الكنيسة . وكان يعاونه اصحاب السيادة المطران انطونيوس فرج والمطران ديونسيوس كفوري والمطران كيرلس رزق . وقد علمنا ان سعادة البارون امبان منح طائفة الروم الكاثوليك، بمساعي حضرة الاب الغيور الفاضل كبريانوس شهاب رئيس كنيسة مصر الجديدة،قطعة ارض تبلغ الفاً وخمسمائة متر واقعة في شرق هذه المدينة لتبني فيها كنيسة اخرى، لان كنيستها الحالية التي في وسط المدينة قد ضاقت بابناء هذه الطائفة البالغة نحو مايتين وعشرين اسرة .

مجمع الروم الارثوذكس الاسكندري — اجتمع في اواخر يناير الماضي مجمع الروم الارثوذكس الاسكندري تحت رئاسة غبطة البطريرك ملاتيوس ووافق على اتباع الحساب الغريغوري او بالاحرى اليولياني المصحح اسوة ببقية كنائس اليونان. فاصبح الارثوذكس يعيدون مع الكاثوليك . قرب الله اليوم الذي يتفقون فيه على بقية المسائل الواقفة حاجزاً دون اتحادهم .

المطران ميخائيل بخاش — وصل الى القاهرة سيادة الحبر الجليل المطران ميخائيل بخاش نائباً بطريركياً على طائفة السريان الكاثوليك في القطر المصري . وسيادته يجمع الى الرقة والوداعة والغيرة والفضل سعة العلم وذكاء الفؤاد مما جعل له مكانة سامية في نفوس جميع الذين عرفوه من ابناء طائفته وغيرهم . وقد تشرف بالمثول بين يدي جلالة الملك فؤاد واعرب له عن شكر ابناء طائفته للضيافة الكريمة التي يلاقونها في القطر المصري . فنهنئ سيادته وابناء طائفته بوصوله ونهنئ انفسنا باكتسابنا شخصه الكريم في ما بيننا .

حفلة تكريمية — احيا خريجو جامعة بيروت الاميركية في فندق فرجينيا بالاسكندرية ليلة حافلة تكريماً للاستاذين الفاضلين بولس الخولي احد كبار اساتذتها وفضل الله الحوراني من اعظم التجار السوريين في منشستر

فلسطين

ان حضرة الشماس ثيودوسي مطلق اخذ منذ عاد الى وطنه فلسطين يسعى مع اخوانه ابناء الطائفة الارثوذكسية العاملة على تخليص حقها من الرهبنة اليونانية . وبعد ان درس القضية بدقة في خلال سنة ونصف سنة رأى انه لا يمكن للطائفة الحصول على حقها اذا لم تكن لها قلنسوة راهب عربية . ولذلك عزم على تأسيس رهبنة عربية فوضع لها قانوناً اساسياً قدم منه نسخة للحكومة المحلية فاخذ الجواب ونسخة اخرى لغبطة البطريرك ذاميانوس فلم يتلق منه جواباً للان .

وتؤسس هذه الرهبنة مدرسة صغيرة يتلقن تلامذتها الدروس العلمية والدينية باللغات العربية والانكليزية واليونانية وللمنتهي الخيار في ان يخرج الى العالم ويتزوج او يلبس الثوب الاسود ويأخذ على عاتقه مهنة التعليم . وللابس الثوب الاسود ايضاً الخيار في نهاية كل سنة ان يستمر في عمله او يخرج الى العالم الى ان يبلغ الخامسة والخمسين من عمره وحينئذ ينذر النذر الاخير . ولا يجوز له ان يستعفي الا اذا سيم كاهناً او اسقفاً لمدينة او ابرشية . وبذلك يمكن للوطنيين الارثوذكس منافسة الرهبنة اليونانية وابعادها عن البلاد العربية كما فعل البلغاريون ورجال الكرسي الانطاكي .

وما كادت تظهر فكرة حضرة الشماس الوطني حتى دفعت الغيرة بعض ابناء الطائفة فتبرع اصحاب الغيرة السيد اسعد ابو حاطوم والخواجا عيد حبيب بقطعتي ارض الاولى كبيرة والثانية صغيرة للرهبنة الجديدة وتبرع آخرون بحجارة وغيرهم بأثاث ودراهم . وسيقوم حضرته قريباً بالعمل مع رفيقه السيد يوسف الذي اوقف حياته لخدمة هذا المشروع .

واسم الرهبنة « رهبنة المخلص الناصري » ومن قوانينها انه لايجوز لاحد الرهبان ان يتخذ اسماً يونانياً بل عربياً

طائفة اللاتين في الناصرة — اشتد الخلاف بين الطائفة اللاتينية الوطنية في الناصرة ورهبان الفرنسيسكان ولا سيما بعد ان نبش هؤلاء قبور ابناء الطائفة . وقد بلغنا اخيراً ان غبطة البطريرك برلاسينا جاء الناصرة لحسم الخلاف فذهبت مساعيه ادراج الرياح . وقد اشترت الطائفة داراً فسيحة وفي النية تحويلها الى كنيسة وطنية لاقامة الصلاة والخدم الدينية فيها .

وقد سمح غبطة البطريرك للمنسنيور انطون رزق بالقيام بخدمة الطائفة الروحية واعطى هذه المنحة ايضاً لاحد الاباء الساليزيان.والطائفة على ما يظهر متمسكة بمبدئها لا تتحول عنه مهما كلفها الامر من المال والجهد . واذا تيسر لها انشاء كنيسة وطنية في الناصرة كانت الكنيسة الوطنية الثانية بعد كنيسة الاخاء الارثوذكسي الوطنية التي اصبحت ابنة ست سنين ،فضلا عن كنيستي الروم الكاثوليك والموارنة.ويدير حركة الطائفة اليوم هيئة قومسيون تجتمع مرتين في الاسبوع للمداولة في شؤونها وقد اتخذت لها داراً كبيرة تعقد فيها الاجتماعات

كل هذا جرى والرهبان لا يزالون مصرين على عنادهم ولم يقيموا للطائفة اي وزن وينظرون اليها والى اعمالها بازدراء . وقد طلبوا هذا الاسبوع الى العملة الذين يشتغلون عندهم ان يوقعوا على مضبطة مآلها انهم خاضعون لرهبان الفرنسيسكان منذ سنين عديدة وانهم يتممون كل ما يفرضونه عليهم من الاعمال الخ . . وقد دفعت الحاجة والاضطرار الى العمل بعض هؤلاء العمال الى توقيع تلك المضبطة .

وليسمح لنا هؤلاء المواطنون ، واكثرهم من اسرة يمين اللبنانية المارونية ، بأن نسألهم لماذا لا يعودون في هذه الفرصة الى طائفتهم وطقوسهم ، فيكفون انفسهم عناء انشاء طويئفة جديدة مع كثرة الطوائف في الشرق . فضلاً عما يلزمهم من الاموال لبناء كنيسة خاصة بهم مع بطركخانة ومدرسة والصرف عليها وعلى اعاشة خادمهم الروحي.

سكان فلسطين — وضعت حكومة فلسطين احصاء رسمياً لسكان فلسطين حتى آخر العام المنصرم فبلغوا ٨٠٠ الف نسمة منهم ٦٠٠ الف مسلم ومئة الف اسرائيلي

ومئة الف مسيحي منهم ٥٠ ارثوذكسي و ٢٥ الف كاثوليكي و ٥٠٠٠ بروتستانتي و ٢٠٠٠ ماروني و ٣٠٠٠ سرياني والبقية من ملل مختلفة

لبنان

المجمع العلمي اللبناني — قررت الحكومة اللبنانية تأليف مجمع علمي ودرست لجنة الاشغال والمعارف النيابية مشروع انشاء هذا المجمع في بيروت وقررته بعد تعديل بعض مواده ووضعت تقريرا قالت فيه :

نظرت لجنة الاعمال النافعة والمعارف في جلستها المنعقدة في اول فبراير سنة ١٩٢٨ في مشروع القانون المتعلق بانشاء مجمع علمي في العاصمة اللبنانية اعتبارا من اول عام ٩٢٨ ولا يخفى ما في هذا المشروع من الفائدة لتنشيط الادب العربي وترقية الابحاث المتعلقة باصول اللغة العربية وآدابها وآثارها ومتابعة البحث في تاريخ لبنان وجغرافيته فيشارك لبنان بقية الاقطار العربية في ما تقوم به من عمل لتعزيز اللغة العربية وتاريخها وآدابها . وهو عمل فوائده توحيد الثقافة العربية والسير فيها بعزم وحزم الى مسايرة الثقافات الاوربية فتستفيد منها ومن اعمال ابنائها في سبيل نشر المدنية

بحثت اللجنة الامر وتوسمت الخير كل الخير من هذا المجمع ولكنها رأت ان تحدد عدد اعضائه الى الاقل الممكن كي يكون العمل ناجحا وكي يتناسب الاعضاء ثقافة وعلما . ونظرت الى ان المجمع العلمي الفرنساوي وسكان فرنسا اربعون مليونا لا يزيد عدد أعضائه عن الاربعين وهناك مجامع لا يزيد عدد اعضائها عن العشرة فلا يجب والحالة هذه ان يكون عدد اعضاء المجمع العلمي اللبناني عشرين او اربعين وانما الحكمة ان يكون العدد متناسباً مع عدد سكان البلاد ومع استعداد البلاد العلمي والادبي . ولذلك قررت اللجنة تخفيض عدد الاعضاء الذين يعينون لاول مرة الى عشرة بدلا من عشرين على ان يكون لرئيس الجمهورية الحق بزيادتهم الى عشرين بعد اخذ رأي المجمع العلمي نفسه فتصبح المادة الثانية بعد تعديل اللجنة على الوجه الاتي :

المادة الثانية — يؤلف المجمع العلمي اللبناني من عشرة اعضاء ويجوز ان يضم اليهم اعضاء مراسلون من البلاد الواقعة تحت الانتداب والبلاد الاجنبية . ولرئيس الجمهورية ان يزيد بموجب مرسوم عدد اعضاء المجمع العلمي،بعد اخذه رأي المجمع نفسه، الى عشرين ولا يجوز ان يزاد هذا العدد الا بقانون خاص

وبحثت اللجنة المادة الثالثة فرأت ان يزاد عليها ما يقفل باب المجمع في وجه غير ذوي الاختصاص والمكانة العلمية ولذلك، عدلتها كما يأتي :

المادة الثالثة — يجب ان يكون عضو المجمع العلمي لبنانياً بالغاً الثلاثين سنة على الاقل ولا يكون محكوماً عليه بمادة جنائية او احدى مواد الجنح الآتية : السرقة والاختلاس وسوء الائتمان،وان يكون قد عرف واشتهر في البلاد بعلمه و باختصاصه او بمزاياه الفنية مدة لا تقل عن عشر سنين

ورأت ان تزيد على المادة التاسعة هذه الجملة « او يقدمها المتبرعون من عمال الخير » فتصبح كما يأتي : المادة التاسعة — يتمتع المجمع العلمي بالشخصية المعنوية و بالاستقلال في موازنته اما الواردات في موازنة المجمع العلمي فهي نتائج الهبات والمساعدات المالية التي تمنحها الحكومة او يقدمها المتبرعون في سبيل النهضات العلمية العمرانية .

وقد وافقت الحكومة اللبنانية على هذا التقرير

واصدر رئيس الجمهورية اللبنانية مرسوماً يقضي بتأليف المجمع العلمي اللبناني وتعيين اعضائه وهم السادة المذكورة اسماؤهم فيما يلي :

الشيخ عبد الله البستاني . الشيخ امين تقي الدين.الشيخ محمد الحسيني . الاستاذ بولس الخولي . البطريرك اغناطيوس افرام الرحماني . الشيخ عبد الرحمن سلام . الخوري بولس عبود . الشيخ منير عميران . وديع افندي عقل . الياس بك فياض . الشيخ احمد عمر المحمصاني . عيسى افندي اسكندر المعلوف . الاب لويس معلوف . الشيخ حسين مغنيه . الشيخ ابرهيم منذر

تجفيف المستنقعات — شكلت الحكومة اللبنانية لجنة لدرس اسرع الطرق وافضلها لتجفيف المستنقعات الواقعة في منطقة نهر بيروت ، للقضاء على داء الملاريا الذي يتولد منها . و يقال ان هذه الغاية جاءت بعد مباشرة بناء المستعمرة الارمنية في محلة الاشرفية محافظة على صحة هؤلاء المهاجرين ضيوف بيروت وهدية السلطة المنتدبة

مياه الشرب في لبنان — باشرت وزارة الصحة والاسعاف العام في لبنان وضع مشروع قانون يقضي على الهيئات البلدية في انحاء لبنان بان تقوم باصلاح اقنية مياه الشرب على طريقة يمتنع معها وصول جراثيم الامراض السارية . اما في القرى التي لا يوجد فيها بلدية فان الوزارة الصحية تعهد الى لجنة تقوم بهذه الاعمال على نفقة الاهالي

الكرمة الاميركية — ارسلت الحكومة الفرنسوية الى وزارة الداخلية اللبنانية في ايام وزيرها السابق النائب الوطني جورج بك ثابت مقدار ١٥٠ الف غرسة من الكرمة الاميركية لكي توزع بواسطة وزارة الزراعة اللبنانية على اصحاب الكروم الموبوءة استئصالا لوبائها المنتشر ولا سيما في جنوب لبنان . وستقرر وزارة الزراعة تخصيص ٥٠ دونما من حقولها الاختيارية في رأس العين لتربية هذه الاغراس وتطعيمها فيها فلا تظل محتاجة الى ما يصلها من فرنسا

غبطة البطريرك الارثوذكسي — قدم بيروت من دمشق غبطة البطريرك الارثوذكسي غريغوريوس حداد وقد توجه لاستقباله في خراج بيروت بعض وجوه هذه الطائفة ونزل غبطته ضيفاً عزيزاً في دار المطرانخانة وقد اقبل للسلام على غبطته كبار رجال السلطة والحكومة والوجوه

الشيخ يوسف الخازن — الشيخ يوسف الخازن النائب اللبناني معروف مشهور في مصر حيث صرف ٣٠ عاماً في الصحافة وخدمة القلم وترك اثارا طيبة يذكرها الجميع . وقد انتخب بعد الحرب نائباً عن بلاده فاظهر من البراعة والجرأة ما قدره له مواطنوه ورأى اللبنانيون في البرازيل ان يقدموا له هدية تكون دليلا على ارتياحهم الى خطته وسياسته . فاجتمع الصحافيون و بعض من ادباء لبنان في ادارة « لسان

الحال » لتقديم الهدية المرسلة من المهاجرين في البرازيل تقديراً لمواقفه الوطنية خصوصاً تلك الوقفة التي وقفها الشيخ الخازن في مجلس النواب مدافعا عن جنسية المهاجرين. فافتتح حضرة صاحب لسان الحال الحفلة وقدم الى الشيخ المحتفل به قلماً ذهبياً ومبلغ ٩٨٦٠ فرنكا . ومن كلامه :

« اقبلوا هذا القلم الذهبي وخطوا بمداده ما يحفظ لكم الأثر الخالد في خدمة هذا الوطن العزيز الذي يحتاج الى يراعكم البليغ وخبرتكم الواسعة »

سوريا

من باريس الى القاهرة — بدأت شركة مركبات النوم من اول فبراير الحالي بتسيير قطار يسافر مرتين في الاسبوع بين باريس والقاهرة بطريق البر ماراً بالاستانة والاناضول فحلب فطرابلس لبنان . ومنها يواصل الركاب سفرهم الى حيفا بسيارات كبيرة ومن حيفا يقصدون الى القاهرة بالقطار الحديدي . وهذا المشروع الجديد هو نتيجة مفاوضات دقيقة دامت سنتين مع الحكومات المختلفة ذات الشأن .

اغراس الكينا — اشترت الحكومة السورية من فلسطين اربعين الف غرسة من اغراس الكينا او الاوكاليبتوس لاجل زرعها في قرى منطقة دمشق تجفيفاً للمستنقعات وتنقية للهواء.

حلب — دعا والي الولاية الى مكتبه فريقاً من اعيان طائفة الروم الارثوذكس وباحثهم في حل الخلاف القائم بين اللجنة الطائفية وسيادة مطران الابرشية . وقد وفق الوالي الى حل هذا الخلاف واصلاح ذات البين

مطران الارمن الجديد — وافق قداسة الحبر الاعظم على تعيين حضرة الاب المفضال جرجس كورتيكيان النائب البطريركي في دمشق مطراناً للطائفة الارمنية بحلب . وسيتولى الاحتفال بسيامته في بيروت سيادة المطران ارمبريان رئيس اساقفة مرعش وذلك يوم الاحد الواقع في ٢٦ فبراير الحالي . والمطران الجديد في العقد الخامس

ولد في حلب وتلقى العلوم في مدارسها وكان مديراً الشؤون المالية في الابرشية على عهد المثلث الرحمات المطران اغسطينوس صايغ . فنهنىء الطائفة الارمنية العزيزة به

القطن في سوريا -- اصدر حضرة قنصل مصر ببيروت تقريراً عن زراعة القطن في سوريا جاء فيه ان قسما عظيما من تربة سوريا صالح لزراعة القطن خصوصاً في المنطقة الساحلية الممتدة على شاطىء البحر الابيض لانها تشبه من اغلب الوجوه اراضي الوجه البحري في مصر . وان بعض الاقتصاديين الفرنسيين يقدر انه في وسع سوريا ان تنتج ثلث ما تحتاج اليه فرنسا من القطن سنوياً ، لان المساحة القابلة لزراعة هذا الصنف تبلغ المليوني فدان تقريباً . والمساحة المزروعة الآن تتراوح بين الثلاثين والاربعين الف دونم اغلبها في جوار حلب . اما انواع القطن فمتعددة اهمها السكلاريدي والفتحي والزاجوراه وقطن تكساس الاميركي والقطن الكيليكي واهمه يهابي و برلي . ثم القطن البلدي المعروف في داخلية سوريا في منطقة حلب . وكل هذه الاصناف اصلها هندي و بقيت بذرتها في البلاد بخلاف الانواع الاخرى فانها تجلب في كل سنة من الخارج .

اميركا الشمالية

بوسطن — احتفلت الجامعة السورية الامريكية في بوسطن احتفالا باهراً في مركز الجامعة الكبير وكانت القاعة تتجالى رونقا بالرايات الامريكية . وعند ما ترأس المحامي الشهير الياس شمعون الاحتفال غصت القاعة بالحضور من وجهاء السوريين والاجانب وتمثلت العواطف السورية بادابها وجادت قرائح الخطباء بذكر المجد السوري القديم ومركزه الادبي السياسي في المهجر

يوتيكا ، نيو يورك — اقترح حضرة الاب لويس لطيف راعي كنيسة القديس لويس غونزاغا المارونية على ابناء رعيته اقامة مأدبة يحبس ريعها لمساعدة الكنيسة فلبوا دعوته وتطوعت السيدات والاوانس لتجهيز سلات مختلفة فيها المآ كل الفاخرة ،

ولما حان الميعاد وغصت القاعة بالحضور وقف احدهم خطيباً وغيره دلالا ، فنفدت السلال كلها بثمن يفوق ما كان منتظراً . ثم قامت احدى الاوانس ببيع باقة من ازهار الورد الجميل باسم جمعية بنات لبنان فنالت اقبالا عظيما حتى بلغ ثمن الزهرة الواحدة عشرة دولارات .

بورت هيورن ميشغن — يبلغ عدد الجالية السورية في هذه المدينة الصغيرة مائتي نفس فقط واكثرهم من اللبنانيين . بدأت مهاجرتهم اليها منذ احدى وثلاثين سنة ويتعاطون كلهم التجارة والسواد الاعظم منهم يملكون البيوت التي يسكنونها والمحال التي يتجرون بها . وحالتهم المادية حسنة ولو لم يكن بينهم الموسرون. تراهم في اجتماعاتهم وسهراتهم كانهم ابناء بيت واحد

اميركا الجنوبية

ذكرى سعد في البرازيل — احتفلت جمعية « الرابطة الوطنية السورية » مساء يوم السبت اول يناير الماضي في سان باولو عاصمة البرازيل بذكرى فقيد الشرق العظيم سعد باشا زغلول .فاقبل على مكان الاحتفال جمهور عظيم وكانت الحفلة منظمة ابدع تنظيم فخطب فيها الخطباء معددين مناقب الراحل العظيم . وقد تقرر طبع كتاب يشتمل على كل ما قيل في الحفلة تخليداً لذكرى سعد باشا فتبرع احد التجار السوريين بنفقات الكتاب وهي تزيد على مئة ليرة برازيلية. وقد القى كلمة الافتتاح جورج اليان وكلمة « شمس مصر » توفيق افندي ضعون و «حياة سعد الاجتماعية» عبس افندي يزبك وانشد نصر افندي سمعان قصيدة و « فضيلة سعد » السيدة ماري سلامه اطلس و « المطالب بحق مصر » توفيق افندي قربان وقصيدة للشاعر الكبير الياس افندي فرحات و «وطنية سعد » لجورج افندي حسون

او بيرابا — قالت جريدة ابو الهول : في كل الفحوص التي نشاهدها في المدارس الوطنية على انواعها نجد ابناء اللبنانيين والسوريين في مقدمة الفائزين ان كان ذلك

في الفقه او في الطب او في الصيدلية او في الهندسة .

وآخر من فاز في الجامعة الطبية في ريوجانايرو الشاب النبيه الدكتور لطف الله مزياره ابن المواطن العزيز الخواجا هواش مقدسي مزياره نزيل اوبيرابا وشقيق جناب الكابتن توفيق هواش مزياره وقد حصل اليوم على الشهادة النهائية الناطقة بتفوقه و براعته في فن الطب .

المكسيك — نال الفتى فكتور ابن خطيب الجالية الشيخ ناصيف الفضل شهادة مدرسية تؤذن بنيله المقام الاول بين اقرانه الذين عددهم ٣٢ تلميذاً فرنسوياً

احسن ما جادت به القرائح السورية

من خطاب لانطون بك الجميل في وليمة تكريم شعراء مصر

ينظر الانسان الى الارض فيرى هنا بحراً وهناك نهراً وهنالك جبالا اتخذها الناس تخوما حاجزة وحدوداً فاصلة بين الامم والشعوب ولكن فليطلق الانسان نظره الى العلى ، اين يجد اثراً لتلك التخوم والحدود ؟ فالافكار العالية تتصافح وتتعارف هازئة بفواصل الجنس واللغة والاقليم .

جميل ان توجه المساعي الى ايجاد اداة تكون واسطة لهذا التعارف بين الاشخاص ومن ثم للتفاهم بين الافكار . شريف ان يتدفق من القلوب النبيلة تيار يحمل في مده الى الغرب شيئاً من روحانية الشرق ، وينقل في جزره الى الشرق شيئاً من النظام الفكري في الغرب . هذا هو التيار الكفيل بجرف المطامع والشكوك

كل يتمنى ذلك وليس من يطمع في تحقيقه عاجلا ولكن فليعد له جيلنا المعدات فتقوم الاجيال القادمة بتحقيقه . فالانسان لا ينطلق الى غرضه كما ينطلق السهم الى الهدف ، بل هو كالطائر يحلق ويحوم ليتخير النقطة التي يحط عليها ، او هو كالشجرة تمتد جذورها شيئاً فشيئاً حتى تنشب في الارض قبل ان تبسق في الجوء وهكذا كل فكرة تسير مرحلة بعد مرحلة وما هذه الوليمة سوى المرحلة الأولى للفكرة التي ذكرتها

دلال

رواية تاريخية بقلم

ك . ق (تابع)

— وما هو سبب تبكيركِ الى هذه الجنينة ؟

— اني احب نسيم الصبح في هذا الوادي ، خصوصاً اذا هب على هذه الياسمينة ، فيتعطر منها قبل غيره و يترطب بنداها قبل ان تجففه الشمس

— وهل تغارين على هذا الزهر النحيف من نسيم الصباح وشعاع الشمس كما انا أغار عليك من العيون ؟

فتوردت وجنتا دلال حياء لهذه المفاجأة واطرقت هنيهة لا تجد جواباً . ثم رفعت رأسها بأنفة وقالت لحسن

— وما الداعي الى هذا الكلام وانا الآن وحدي معك ؟

— لا داعي له سوى انكِ ابنة عمي واخت سعاد التي احببتها من صميم جوارحي وفقدتُ شطراً من قلبي لاجلها . وقد ضاعت سعاد مني وكنت اعتقد ان عمري ضاع معها لو لم أرك ذلك اليوم في النافذة وقد ابتسمت لي وخاطبتني بلطف .

وكانت دلال تسمع كلامه بارتياح ولا تجسر ان تنظر اليه أو توقفه . وقد شعرت برنة الاخلاص والجد في كلامه وبنبرة التأثر في صوته . فتأثر قلبها الرقيق وأشفق على حالته . وكانت عالمة بحبه لشقيقتها حباً جماً خالصاً وكانت تلوم في قلبها والديها لانهما ظلما شقيقتها وابن عمها معاً . ولكنها ما لبثت ان ملكت عواطفها وحصرت نظرها في سلسلة ذهبية معلقة في حزام حسن يتدلى منها قلب صغير من ذهب مرصع في غاية الذوق والمهارة . واذا شعاع من الشمس المشرقة يخترق اغصان الشجرة الواقفان في ظلها ويحط على ذلك القلب الصغير فأبرقت حجارته . فارادت دلال ان تغير مجرى الحديث وتخفي تأثرها من كلامه فصاحت :

— ما اجمل هذا القلب الصغير !

فما كان من حسن الا انه انتزعه من السلسلة وقدّمه الى الفتاة . فتمنعت قائلة :

— ما هذا !..

— فأجابها بجد وتأن :

— هذا قلبي أضعه بين يديك فحافظي عليه ...

فنظرت اليه ، فرأت في عينيه توسلا وحباً خالصاً . فأضاعت رزانتها ومن غير ان تقدر عواقب ما هي قادمة عليه ، مدت يدها وتناولت القلب المرصع . ثم فتحت صدرتها من جهة الشمال وعلقت ذلك القلب على قميصها فوق قلبها . وأطبقت الصدرة ووضعت يدها حيث ذلك القلب ورمقت حسن بنظرة معناها :

« هل انت مسرور مني الان ؟ ساحافظ على القلبين معاً »

فكاد حسن يجن من فرحه وفكر في ان يضم الى صدره ذينك القلبين . فلم يجسر احتراماً وتأدباً ، مع ان امامه فتاة ضعيفة ، لكنها ملاك طاهر خاف ان يخدش عواطفها ويحملها على سوء الظن فيه . فتناول احدى ضفيرتيها وقبل طرفها باحترام يقرب من العبادة . ومع ان بنات الهوى كن في صيدا وصفد طوع بنانه فقد وجد في لثم طرف ضفيرة هذه الفتاة العفيفة لذة يبيع في سبيلها حياته رخيصة .

وبينما هو في ذلك اذ اشتبكت ضفيرة شعرها بعقد ثمين من الكهرمان كان معلقاً في عنقها فانتثر وتناثرت حباته على الارض . فاسرع حسن الى التقاطها وجعل ينظمها واحدة واحدة كما كانت دلال تضم زهور الياسمين . كان يقوم بذلك ببطء خوفاً من ان ينتهي منه ولا تبقى له حجة للوقوف امامها ، وكانت دلال تنظر اليه ضاحكة من قلة مهارته وارتعاش أنامله . فقالت له هازلة :

— لقد قيل لي انك شجاع فهل هكذا ترتعش يدك اذا قبضت على السيف ؟

— اني ذاهب غداً الى الحرب اكراماً لعيونك . وستعرفين بعد ان اخوض غبارها اني لم ارتعش في حياتي الا امام دلال . فان حافظتِ على هذا القلب الصغير الذهبي سأنازل الجحافل بقلب من حديد !

وكان قد انتهى من نظم العقد الكهرماني فأعاده اليها مرغماً . فخطر لها ان تدعه

في يده عوضاً من القلب المرصع لكنها خافت من ان تسألها والدتها عنه . فرفعت من عنقها عقد الياسمين وقدمته له قائلة :

— حافظ على هذا العقد. كما ساحافظ أنا على هذا القلب

— سأبقى على عهدك حتى الموت !

— ولكن عليك يا حسن ان ترضي والدتي لانها مستاءة منك

— انا قاصد اليها اليوم مع القس انطون لاعتذر اليها واسأل رضاها فهل تسمحين لي ان اطلبك منها ؟

فنظرت اليه مبتسمة وهزت رأسها علامة القبول

— وهل تعاهدينني ان هي رفضت أن تثبتي على عهدي ؟

— اذا رفضت فعليك بابي . وان تمنع فعليك بالامير بشير . ولكن مفتاح الامر في يد والدتي فاجتهد في اكتساب عطفها

— فاراد حسن ان يشكر لها هذه المشورة واذا بوقع اقدام يقترب منهما . وظهرت صاحبة الدار من وراء الاشجار . فقالت وقد أخفت ما يخامرها :

— صباح الفل يا حضرة الاميرين . يظهر ان عطر هذه الياسمينة قد اجتذبكما باكراً . . .

وكانت دلال لما أحست بقدومها عادت الى الياسمينة تقطف منها الزهور . فأجابتها على الفور :

— اني اجمع منها باقتين لوالدتي ولامرأة عمي

وكانت الشيخة ترغب كثيراً في التقريظ وتنميق الكلام . فقالت :

— ستزداد رائحة هاتين الباقتين ذكاء لان يد الاميرة دلال جمعتهما وستقدمهما يد الامير حسن . . .

٣

في غابة الصنوبر

وبعد ساعة كان القس انطون وحسن صاعدين في غابة كثيفة من الصنوبر البري تغطي سفح الجبل الفاصل بين هذه الجهات والبحر . وكان عبير الاشجار يمتزج بنسيم الصبح البليل الذي جاء غلساً يتمشى بين مظلاتها وينعش صدور المارين في ظلالها . وكان كلما ارتفعا يخفت هدير الماء الصاعد من الوادي ويزداد لمعان صخوره المستديرة وينكشف لون الغابات في سفحي الجبلين القائمين عن يمينه وشماله .

وما توسط الراكبان الجبل حتى هاجمت الرياح الغابة فدخلتها صاخبة معربدة واخذت تمرح فيها مطلقة لنفسها الأعنة . فتنحى النسيم الرقيق ، الذي يحب السكون ، امام جحافلها وفقدت الغابة رزانتها وشاركت الرياح في مجونها . فأخذت الاشجار تهز رؤوسها طرباً وتلوي قاماتها اللينة ذات اليمين وذات الشمال مترنحة كالسكارى راقصة على صوت الرياح التي كانت تصفر صفير الجن حتى لم يعد احد الراكبين يسمع حديث الآخر . فاقترب حسن من الكاهن وحث الخيل حتى ابتعدا عن الخدم واخذ يقص على استاذه مقابلته لدلال في الصباح وكيف انه فاتحها بامر الخطبة فوجد فيها ميلاً اليه . ولم يذكر للكاهن شيئاً عن القلب المرصع وعن باقة الياسمين المخبوءة في عبه والتي كان شذاها يفوح فيسكره ، لكنه اطلعه على الخطة التي رسمتها له دلال . فسر الاب بذلك ورأى في ميل دلال الى حسن ضماناً لتحسن حالته النفسية فيصبح رجلاً نافعاً للوطن ، ووافقه على هذه الخطة ولاسيما على ما يتعلق منها بذهابه الى دمشق . وافهمه ان الجميع كانوا متعجبين من ابطائه في الانضمام الى الحملة اللبنانية وانه كان يعتذر لهم عنه بانحراف صحته . وقد تعافى الآن فاصبح الواجب عليه كأمير وكلبناني ان يسرع لاثبات وطنيته وفروسيته .

اما حسن فكان يقول في نفسه : اني لم استعد شجاعتي الا من كلمة دلال .

وما انا بخائض هذه الحرب الا اكراماً « لسواد عيونها . » لكنه أراد اخفاء حقيقة ما في قلبه فسأل القس انطون :

— وما الداعي الى هذه الحملة وما شأننا فيها ؟

وكان القس انطون من اقرب مستشاري الامير بشير ومطلعاً على دخائل سياسته ومراميه الوطنية فأجابه :

— أنت تعلم يا بني ان اميرنا الكبير لما جمع السلطة في يده بعد وفاة اخيه حسن حاكم جبيل ولبنان الشمالي ، صفا له الجو واصبح في امكانه ان يوحد كلمة اللبنانيين على اختلاف مذاهبهم واحزابهم ويجعل منهم جيشاً منظماً واداة حربية قوية تجبر ولاة عكا وسوريا على احترامهم والتهافت على خطب ودهم

— ولكن الامر لم يتم له الا بعد ان قتل جرجس باز واخاه وسمل عيون ساداتهما اولاد الامير يوسف وجردهم من مقاطعتهم واملاكهم وحبسهم في قرية درعون حيث جعلهم كالرهبان لا يتزوجون ولا يقابلون احداً . . .

— فعل ذلك في سبيل الوطن . لان الامة التي لها رأسان تنقسم على نفسها فتخرب ولو لم يفتك محمد علي باشا بالمماليك لما بلغت مصر العز التي فيه الآن . وقد تجبر جرجس باز واخوه وشجعا مشايخ آل الخازن على العصيان واخذا يتآمران مع حاشية والي عكا لاعادة تدخله في شؤون لبنان واقلاق راحته وتمزيقه بعد جمع شمله . وأنت تعلم مؤامرتهما مع حاييم اليهودي كاتب عبدالله باشا والي عكا وسفر جرجس باز الى هذه المدينة وماجرى له فيها من الحفاوة وما دسه هناك من الدسائس. وكان الامير بشير قد حذر منه ورصد عليه العيون فعلم كل ما يضمر له وتحقق ان لا راحة للبلاد الا بالتخلص منه ومن اخيه فقضى عليهما ونزع السلطة من موكليهما .

— اذاً « فالغاية تبرر الواسطة وعمل الشر جائز اذا كان من ورائه خير » والقتل محلل في شريعتنا اذا كانت الغاية حميدة . . .

— انا لا اجوّز القتل في سبيل غاية حميدة انما اعذر الامير على ما فعل . ولا

تنسَ ان الحاكم اذا عاقب لا يعدّ قاتلاً . وقد كان موقف الامير حرجاً للغاية ومصلحة الوطن في خطر عظيم . فلو استمر الاخوان على الاستعانة بالاجنبي لتنفيذ اغراضهما لعاد لبنان الى شتاته الاول ،فاختل الامن وسادت الفوضى ومزقت الانقسامات احشاءه فخربت بلدانه وراقت دماء ابنائه . وهذا لا يرضاه وطني مثلك .

ومع ذلك ما لنا وما للماضي . انظر كيف ان الامير لما انطلقت يده في حكم لبنان بلغ به في وقت قصير اوج الرفاهية والطمأنينة والقوة .

اسمع هذه الحكاية لتعرف الحد الذي وصل اليه الامن في لبنان في عهد هذا الحاكم الحازم .

كان احد ضباط الاكراد من حرس الامير ماراً في ليلة حالكة الظلام على نبع ماء فتحول اليه واذا بفتاة تستقي منه فشرب هو وحصانه وما ابتعد قليلاً حتى داخله الشك في تلك الفتاة . فعاد اليها وسألها : كيف تجسرين يا بنية ان تأتي وحدك في هذه الساعة الى هذا المكان البعيد عن القرية . الا تخافين من مفاجىء او لص ؟ فأجابته : لست وحدي فالامير بشير معي .

فتركها الضابط . ولما مثل امام الامير في اليوم التالي اراد ان يتزلف اليه فاخبره بحكاية الفتاة وكيف انها كانت واثقة في ذلك المكان القفر من ان هيبة الامير تحميها .

فلما سمع الامير ذلك نظر غاضباً الى الضابط وصاح به :

وكيف تجاسرت يا شقي ان تكلم فتاة وحدها في هذا المكان . وماذا كنت تنويه في عودتك اليها ؟ والله لو زدت على ما قلته لها كلمة واحدة لأطرت رأسك بهذا السيف !

ثم امر بسجن الضابط سنتين وطرده من الخدمة .

هذه يا بني الحالة التي اصبح فيها لبنان في الداخل فضلاً عن المركز المحترم الذي له في الخارج .

الا تفضل هذا على التطاحن وخراب وطننا العزيز ؟

فرأى حسن ان القس انطون مع كل رزانته ووداعته لم يتمكن من ضبط نفسه عند ذكر الانقسام وانه يسمي لبنان وطنه مع انه حلبي الاصل . فقال له بذوق لا يعرفه غير الامراء :

— اننا نشكر لك يا حضرة الاب غيرتك على لبنان وعدّك اياه وطنك مع حنينك الى الشهباء مسقط رأسك . وهذا ما لاحظته في اغلب الحلبيين المقيمين بيننا

— ان لبنان وطن كل مسيحي في سوريا والمعقل الوحيد الذي يلجأون اليه في شدائدهم ، ففيه القوة المسيحية الوحيدة المستقلة عن الولايات المجاورة . فضلا عن ان كل من عرف لبنان افتتن بجماله وكرم اخلاق اهله .

ولبنان وطن كل ماروني لانه مركز طائفتهم ومنبت اسرهم . فاصل الحلبيين الموارنة ، جلهم ان لم نقل كلهم ، من شمال لبنان هاجروا منه الى حلب منذ مائتي سنة واكثر طلبًا للرزق ، والى الآن يعرف بيننا الحصروني والبشراني والعاقوري والعبديني .

— وللحلبيين افضال كثيرة على لبنان وخدمات جليلة ادبية ودينية ووطنية تقدرها لهم حق قدرها ، وربما كانوا اخلص وطنية منا

— ذلك لانهم رأوا يا بني الفرق الشاسع بين حالة المسيحي في هذا الجبل العزيز وحالته الذليلة في بقية سوريا . وهذا ما يجعلني اتأثر من الانقسامات التي تجعل جبابرته العوبة في ايدي الاجنبي فيبتز اموالهم ويذلهم ، وهذا ما يحملني على التعلق بالامير بشير الذي جعل للبنان مقامًا رفيعًا وسيبلغ به ان شاء الله ذروة المجد بالرغم من اهله

— ولكن تحرشه بالدمشقيين جيراننا وبذل الاموال والرجال ارضاء لولاة عكا ليوطدوا مركزه في الحكم يعدّ أنانية . فلا يجوز له ان يفضل مصلحته الخاصة على المصلحة العامة .

— اراني مضطراً الى ان ابوح لك بسر لا يعرفه سوى القليليين من الاعيان فتقتنع ان مصلحة لبنان في تأييد سليمان باشا . فان نجحنا في تسليمه ولاية دمشق عظم شأننا في الاستانة وفي كل سوريا واصبحنا حلفاء لسليمان باشا بدلاً من ان نكون تابعين له . وانا لا اتردد في ان اطلعك، على سر هذه الحملة لكي تنضم اليها بكل جوارحك وتخدم فيها بشجاعة ونجابة كما اعهد فيك

انت تعلم كيف ظهر العرب الوهابيون في حوران كالجراد الزاحف فاخذوا يأكلون الاخضر واليابس ويفرضون الغرامات على البلاد . ولو لم يهب ولاة الامور الى الوقوف في وجوههم لزحفوا الى لبنان وجعلوا نصيبه الخراب مثل حوران . لكن يوسف باشا والي دمشق خرج حالا بجيشه الى صحراء المزاريب ليصدهم وأرسل يستنجد عليهم سليمان باشا والي عكا . فأسرع هذا الى نجدته وفي قلبه نيات غير النجدة حتى اذا وصل الى طبريا كتب الى الامير بشير يستنهض همته ويطلب اليه ان يلاقيه برجال الجبل . فانتهز الامير بشير هذه الفرصة لاظهار ما وصلت اليه قوة جيشه والتفاف الاعيان حوله فجمع خمسة عشر الف رجل وقام بهم من دير القمر الى جزين ومنها الى مرجعيون . فلاقته عساكر سليمان باشا الى خان المنى بالطبول والزمور واطلاق البارود ، ما جعل قلوبنا تهتز فرحاً لهذا الاستقبال الذي لم يسبق حدوثه لحاكم مسيحي مع جيشه . وقد كنت في معية الامير ، فلما بلغنا طبريا وجدنا اربعمائة خيمة منصوبة لنا في سهلها . ولما اقتربنا من خيمة الوزير ترجلنا ومشى الامير بثلاثة من رجاله وكنت منهم للسلام على الوزير . ولما دخل الخيمة اذا بالوزير ينهض من صدرها ويتقدم للقاء الامير مع ان العرف يقضي ان يظل جالساً في محله . ولما انحنى الامير للثم أتكه اي طرف ثوبه انهضه الوزير وقبّله في جبهته واخذه بيده وامره ان يجلس عن يمينه . وهذا فخر لم ينله حاكم في لبنان بعد الامير فخر الدين المعني .

(لها تابع)



	غرش	مليم
حروب ابرهيم باشا المصري في سوريا والاناضول نقلاً عن مفكرة مخطوطة ١٨٣١ — ١٨٣٩ تعليق الدكتور أسد رستم		
الجزء الاول	١٠	
الجزء الثاني	١٠	
اهم حوادث حلب في النصف الاول من القرن ١٩ نقلاً عن مفكرة للمطران بولس اروتين	٦	
عود النصارى الى جرود كسروان نقلاً عن مخطوطة قديمة للخوري جرجس زغيب ١٧٠١ — ١٧٣٩	٥	
الطريقة الجلية في تعليم اللغة الافرنسية للخوري بولس قرألي	٥	
قصة حماري بقلم ك . ق . هزل في جد	٠٠	١٥
لمعة في تاريخ مدرسة الحكمة المارونية في بيروت للشماس الياس باسيل	٠٠	١٥

تطلب من مكاتب الفجالة في القاهرة

ومن مكتبة المعارف في بيروت

ومن وكلاء المجلة في بقية الجهات

ومن ادارة المجلة السورية ١٦ شارع دمنهور مصر الجديدة

فهرست

الجزء الثاني من السنة الثالثة